الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 26 تشرين الأول 2024
العدد 5334 السنة التاسعة عشرة
Samedi 26 October 2024 no 5334 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ميديا

استهداف الإعلام في حاصبيا

«إسرائيل» لا تريد شهوداً على إجرامها

12

160 شهيداً من المسعفين: تدمير منهجي للقطاع الصحي

4

العدو يصرخ: جيشنا ينزف

- إعلام اسرائيل: بالغنا في تقديراتنا ... حزب الله يتعافى ويهاجم
- هوكشتين يخادع وجنبلاط يحذر: أطماع العدو تصل إلى الاستيطان

على الغلاف

المقاومة تستعدّ لحرب طويلة ولا تقف عند مناورات العدو السياسية

تعوّدنا في لبنان، لزمن طويل، على المناورات الإسرائيلية. لكنّ الدرس الأهم تعلّمناه من حرب غزة. فعندما يصرّح جيش العدو وجهاً، لا يعني ذلك أن المؤسسة السياسية في إسرائيل تبرّر له التوقف عن القتال. وبالتأكيد فإن قيادة سياسية على شاكلة بنيامين نتنياهو، لن تستمع إلى تقديرات المؤسسة العسكرية إلا في حال طلبها مزيداً من الوقت للقتال. وهذا ما يجعل قيادة المقاومة في لبنان تتعامل مع الكلام الذي تضجّ به إسرائيل منذ يومين حول مآل الحرب مع لبنان، على أنه سيناريو من قسمين:

الأول، إن جيش الاحتلال بدأ يعاني من ضربات المقاومة التي تصيب جنوده دون المستوطنين، وهو أمر لا ينكره أي مسؤول في دولة الاحتلال، إذ تصر المقاومة على ضرب الجيش وأجهزته اللوجستية والأمنية، وتتفادى - حتى الآن - ضرب الأحياء التي تعجّ بالمستوطنين، مع اعتماد سياسة الهلع الدائم الذي تتكفّل به صفارات الإنذار وأصوات الصواريخ الاعتراضية.

الثاني، يتعلق بالمناوشات القائمة داخل الكيان، بين فريق يريد الاستمرار في الحرب إلى ما لا نهاية، والمؤسسة العسكرية التي ترفع الصوت منذ عدة أشهر حول عدم قدرة الجيش على القتال ليلَ نهارَ لسنوات طويلة.

وفي الحالتين، تتصرّف المقاومة على أن العدوان مستمر، وقد يطول لفترة طويلة جداً، ما يفرض على المقاومة إعداد خطط عملانية مختلفة عن كل ما كان قائماً قبل اندلاع الحرب، وبما يخدم الهدف المركزي المتعلق بجعل جنود العدو يغرقون في دمائهم وليس في وحول لبنان، ومنع العدو من تحقيق أهدافه السياسية، وخصوصاً منع عودة مستوطني الشمال إلا بعد إعلان العدو وقف الحرب بصورة تامة، ومن دون منحه أي مكسب سياسي.

وفي وقت تُظهر المقاومة قدرة على التكيّف مع الوقائع القاسية التي أصابتها قبل نحو شهر، وبعدما باشرت آلية من العمل العسكري والأمني الذي يحقق نتائج مهمة في الميدان، بدأت حالة النشوة التي سادت كيان العدو تتلاشى مع الأخبار اليومية عن قتلى وجرحى في صفوف الجنود من جهة، وارتفاع أصوات المستوطنين في مناطق تمتد من جنوب حيفا إلى جنوب طبريا وصفد، حيث يواجه نحو مليونين من المستوطنين مشكلة «روتين الحرب» اليومي، وحيث تتعطل كل أشكال الحياة، مع بداية نزوح لقسم ممن أرادوا الابتعاد عن مناخات الحرب وتوجّهوا إلى الوسط والجنوب.

عملياً، دخلت المواجهة على طول الحدود مرحلة جديدة. وثمة تنبّه لدى قيادة المقاومة من احتمال لجوء العدو إلى عمليات عسكرية كبيرة سواء على طول الحدود أو حتى في العمق. وتدرس المقاومة كل الخيارات التي يمكن للعدو أن يلجأ إليها، بما فيها المناورات السياسية التي تهدف إلى الخداع. لكن، من الواضح أن العدو لا يزال يفكر في تحقيق ضربات عسكرية أو أمنية تهدف إلى تحقيق نتائج سياسية. فيما لا يبدو أن هناك في العالم كله من يهتم أصلاً لوقف الحرب على لبنان أو لوقف العدوان على غزة.

(الأخبار)

المقاومة تسجّل رقماً قياسياً من العمليات
10 قتلى في 24 ساعة وتدمير 6 دبابات

سجّلت المقاومة، أمس، رقماً قياسياً لعمليّاتها العسكرية ضد قوات العدو الإسرائيلي التي تحاول التوغّل في البلدات الجنوبية الحدودية، أو عمليات إطلاق الصواريخ على تجمّعات قوات العدو في المستوطنات الشمالية، أو حتى استهداف العمق الإسرائيلي بالصواريخ والمُسيّرات. وحتى منتصف ليل أمس، بلغت حصيلة عمليات المقاومة نحو 50 عملية متنوّعة. لكن أبرزها وغالبيتها تدور حول التصدّي لتوغّل قوات العدو في القطاع الشرقي، وبشكل خاص في محور العديسة – كفركلا – مركبا – حولا، حيث من الواضح أن العدو تلقّى هناك ضربات قاسية، بعدما كانت قواته قد تعرّضت في القطاع الغربي لضربات قاسية أيضاً، دفعته إلى خفض زخم محاولات التقدّم هناك.

في المقابل، اعترف جيش العدو، خلال 24 ساعة، بمقتل 10 من جنوده وضباطه، وإصابة أكثر من 30 آخرين، من بينهم إصابات خطيرة. وقال جيش العدو، أمس، إن ضابطيْن و3 جنود قُتلوا، وأُصيب 24 جندياً، مساء الخميس، إثر استهدافهم بـ«قذيفة هاون»، أو صاروخ ثقيل، أو صاروخ موجّه، حيث كان عدد كبير من الجنود يقفون بالقرب من مبنى، بعد مهمة إمدادات. وأتى الإعلان صباح أمس، بعد ساعات من إعلان جيش العدو مقتل 5 ضباط وجنود، وإصابة 6 بجروح خطيرة إثر وقوعهم في كمين في القطاع الغربي مساء الأربعاء. وعلّق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت على مقتل الضباط والجنود الإسرائيليين، معتبراً أنه «يوم صعب»، وأكّد أن «على إسرائيل أن تظل متّحدة من أجل الوقوف بثبات».

من جهتها، أعلنت المقاومة في 48 بياناً، أمس، تنفيذها عمليات مختلفة. واستهدف المقاومون تجمّعات لقوات العدو الإسرائيلي في مستعمرات المنارة والمالكية وكفرجلعادي وبيت هيلل، وبين مسكفعام والعديسة، إضافة إلى تكتة شوميرا حيث أعلن جيش العدو عن إصابة 6 جنود بجروح خطيرة عقب سقوط صواريخ المقاومة على غرفة محصّنة، اختبأ فيها الجنود. كما استهدفت المقاومة تحشّدات قوات العدو في محيط موقعي المرج ورويسات العلم، وعند أطراف بلدات عيترون والطيبة ومركبا وحولا. كذلك، استهدف المقاومون تجمعاً لقوات العدو في أطراف مروحين وكفرجلعادي وبيت هيلل، وبين مسكفعام والعديسة، إضافة إلى موقعها حبوشيت ومربض مدفعية العدو في نافه زيف بصليتين صاروخيتين. وشنّت المقاومة هجمات بمُسيّرات انقضاضية على موقع البغدادي، وعلى تجمعين لجنود العدو الإسرائيلي في محيط مستوطنة يعرا وفي كسارة كفرجلعادي، وأصابت أهدافها بدقة. كما استهدفت بالمُسيّرات قاعدة فيلون (مقرّ ومخازن طوارئ فرقتي 36 و210) شرق مدينة صفد. وقصفت المقاومة مستعمرات كرمئيل ومدينة صفد المحتلة ومستعمرات حتسور وكريات شمونة وكنسرين بصليات صاروخية. وضمن سلسلة «عمليات خيبر»، تمّ استهداف قاعدة رامات ديفيد الجوية بصاروخ نوعي، وقاعدة الكرمل (جنوب حيفا) بصلية صاروخية نوعية.

> علّق غالانت على مقتل الضباط والجنود، معتبراً أنه «يوم صعب»

واستهدف المقاومون قوّة صهيونية مؤلفة من 12 جندياً على أطراف بلدة عديسة بصاروخ موجّه أوقع فيهم إصابات مؤكدة، وبعد 20 دقيقة تدخّلت آلية عسكرية من نوع «هامر» في داخلها 4 جنود لمساندة القوة الأولى، فاستهدفها المقاومون بصاروخ موجّه، ما أدى إلى سقوطهم بين قتيل وجريح. وفي حي الوزاني في كفركلا، استهدف المقاومون قوة إسرائيلية مؤلفة من 4 جنود قرب آلية، وقوة إسرائيلية ثانية مؤلّفة من 3 جنود قرب آلية أخرى، في الحي نفسه، وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

وعلى صعيد الدبابات، استهدف المقاومون دبّابة «ميركافا» على أطراف بلدة مروحين بصاروخ موجّه، ما أدى إلى احتراقها وقتل وجرح طاقمها. ثم استهدفوا دبابتين على أطراف بلدة عديسة بصاروخين موجّهين. وقرب موقع مسكفعام القريب، تمّ استهداف دبابة أخرى، ودبابة على طريق مركبا - عديسة. كما استهدف المقاومون دبابة «ميركافا» تقدّمت باتجاه حولا، وأمطروا القوة الإسرائيلية المرافقة بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وأوقعوها بين قتيل وجريح.

وعلى وقع الخسائر الباهظة التي يتكبّدها الجيش الإسرائيلي في الميدان، نقلت قناة «كان» الرسمية عن مسؤولين كبار في المنظومة الأمنية قولهم إن «العملية البرية في جنوب لبنان صارت في مراحلها النهائية، وبحسب التقديرات فمن المتوقّع الانتهاء من المناورة البرية خلال أسبوع إلى أسبوعين إذا لم تكن هناك تغييرات في اللحظة الأخيرة، ووفقاً للاعتبارات العملياتية والسياسية». ويقرّ المسؤولون الأمنيون بأن «الجيش الإسرائيلي لم يصل بعد إلى جميع القرى الواقعة بين رأس الناقورة ومزارع شبعا»، لكنهم يعدون بأنه «سيصل». كما يتحدّثون عن أن «الاعتبار الرئيسي هو الاعتبار السياسي، قبل إنهاء العملية البرية». ومن جهته، نقل المراسل العسكري للقناة 12 العبرية عن مصادر مطلعة قولها إن «إسرائيل قد تنقل عملياتها البرية إلى مكان آخر في لبنان، أو تستمرّ في الغارات على بيروت حتى تحقيق المفاوضات أهدافها».

في المقابل، تعرّضت بلدات عدة في الجنوب والبقاع لغارات إسرائيلية. كما شنّ الطيران الحربي غارة على معبر الهلالية، أول من أمس، بأنه أصبح بالإمكان وقف الحرب على جبهة لبنان، بعد ضرب السلسلة القيادية العليا لحزب الله، ليعكس مروحة من المؤشرات والرسائل. قدّم الجيش من خلال هذا الموقف «سلسلة صور نصر تمهّد الأرضية لاستراتيجية خروج من الحرب»، كما لفت إلى عقب سقوط صواريخ المقاومة على غرفة محصّنة، اختبأ فيها الجنود.

كما استهدفت المقاومة تحشّدات قوات العدو في محيط موقعي المرج ورويسات العلم، وعند أطراف بلدات عيترون والطيبة ومركبا وحولا. كذلك، استهدف المقاومون تجمعاً لقوات العدو في أطراف مروحين وكفرجلعادي وبيت هيلل، وبين مسكفعام والعديسة، إضافة إلى موقعها حبوشيت ومربض مدفعية العدو في نافه زيف بصليتين صاروخيتين. وشنّت المقاومة هجمات بمُسيّرات انقضاضية على موقع البغدادي، وعلى تجمعين لجنود العدو الإسرائيلي في محيط مستوطنة يعرا وفي كسارة كفرجلعادي، وأصابت أهدافها بدقة. كما استهدفت بالمُسيّرات قاعدة فيلون (مقرّ ومخازن طوارئ فرقتي 36 و210) شرق مدينة صفد. وقصفت المقاومة مستعمرات كرمئيل ومدينة صفد المحتلة ومستعمرات حتسور وكريات شمونة وكنسرين بصليات صاروخية. وضمن سلسلة «عمليات خيبر»، تمّ استهداف قاعدة رامات ديفيد الجوية بصاروخ نوعي، وقاعدة الكرمل (جنوب حيفا) بصلية صاروخية نوعية.

واستهدف المقاومون قوّة صهيونية مؤلفة من 12 جندياً على أطراف بلدة عديسة بصاروخ موجّه أوقع فيهم إصابات مؤكدة، وبعد 20 دقيقة تدخّلت آلية عسكرية من نوع «هامر» في داخلها 4 جنود لمساندة القوة الأولى، فاستهدفها المقاومون بصاروخ موجّه، ما أدى إلى سقوطهم بين قتيل وجريح. وفي حي الوزاني في كفركلا، استهدف المقاومون قوة إسرائيلية مؤلفة من 4 جنود قرب آلية، وقوة إسرائيلية ثانية مؤلّفة من 3 جنود قرب آلية أخرى، في الحي نفسه، وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

وعلى صعيد الدبابات، استهدف المقاومون دبّابة «ميركافا» على أطراف بلدة مروحين بصاروخ موجّه، ما أدى إلى احتراقها وقتل وجرح طاقمها. ثم استهدفوا دبابتين على أطراف بلدة عديسة بصاروخين موجّهين. وقرب موقع مسكفعام القريب، تمّ استهداف دبابة أخرى، ودبابة على طريق مركبا - عديسة. كما استهدف المقاومون دبابة «ميركافا» تقدّمت باتجاه حولا، وأمطروا القوة الإسرائيلية المرافقة بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وأوقعوها بين قتيل وجريح.

وعلى وقع الخسائر الباهظة التي يتكبّدها الجيش الإسرائيلي في الميدان، نقلت قناة «كان» الرسمية عن مسؤولين كبار في المنظومة الأمنية قولهم إن «العملية البرية في جنوب لبنان صارت في مراحلها النهائية، وبحسب التقديرات فمن المتوقّع الانتهاء من المناورة البرية خلال أسبوع إلى أسبوعين إذا لم تكن هناك تغييرات في اللحظة الأخيرة، ووفقاً للاعتبارات العملياتية والسياسية». ويقرّ المسؤولون الأمنيون بأن «الجيش الإسرائيلي لم يصل بعد إلى جميع القرى الواقعة بين رأس الناقورة ومزارع شبعا»، لكنهم يعدون بأنه «سيصل». كما يتحدّثون عن أن «الاعتبار الرئيسي هو الاعتبار السياسي، قبل إنهاء العملية البرية». ومن جهته، نقل المراسل العسكري للقناة 12 العبرية عن مصادر مطلعة قولها إن «إسرائيل قد تنقل عملياتها البرية إلى مكان آخر في لبنان، أو تستمرّ في الغارات على بيروت حتى تحقيق المفاوضات أهدافها».

في المقابل، تعرّضت بلدات عدة في الجنوب والبقاع لغارات إسرائيلية. كما شنّ الطيران الحربي غارة على معبر الهلالية، أول من أمس، بأنه أصبح بالإمكان وقف الحرب على جبهة لبنان، بعد ضرب السلسلة القيادية العليا لحزب الله، ليعكس مروحة من المؤشرات والرسائل. قدّم الجيش من خلال هذا الموقف «سلسلة صور نصر تمهّد الأرضية لاستراتيجية خروج من الحرب»، كما لفت إلى

(الأخبار)

من تشييع الشهداء الصحافيين الذين استهدفهم العدو في حاصبيا فجر أمس (أ ف ب)

«اليونيفل» تنسحب من الضهيرة تحت النار الإسرائيلية

أعلنت القوات الدولية «اليونيفل» انسحاب جنودها، قبل يومين، من موقع مراقبة تابع للقوات في بلدة الضهيرة الحدودية في القطاع الغربي في جنوب لبنان، بعد تعرّضه لإطلاق النار من قبل جيش العدو الإسرائيلي. وذكرت «اليونيفل» في بيان، أمس، أن «جنود حفظ السلام المناوبين في موقع مراقبة دائم بالقرب من الضهيرة، كانوا يراقبون جنود الجيش الإسرائيلي وهم يقومون بعمليات تطهير للمنازل القريبة. وعندما لاحظ جنود الجيش الإسرائيلي أنهم تحت المراقبة، أطلقوا النار على الموقع، فانسحب الحرّاس المناوبون لتجنّب الإصابة».

يُذكر أن الجيش الإسرائيلي طالب مراراً القوات الدولية بالانسحاب من مواقعها الحدودية حتى عمق 5 كلم، إلا أن «اليونيفل» رفضت الاستجابة لذلك، فأقدم العدو على الاعتداء على عدة مواقع تابعة لها، على طول الحدود، بإطلاق النار والقصف وحتى الاقتحام والجرف. وطالبت الأمم المتحدة والدول المشاركة في القوات الدولية لإسرائيل بعدم التعرّض لـ«اليونيفل»، وحمايةَ دورها في تطبيق القرار الدولي 1701، والذي تُجمع الأطراف اليوم على أنه سيشكّل إطاراً لأي اتفاق وقف إطلاق نار ممكن.

(الأخبار)

جيش العدو: بلغنا الذروة وبعدها الانحدار

علي حيدر

بغضّ النظر كم من الوقت سيمر قبل أن يتراجع العدو ومعه واشنطن عن السقوف المرتفعة إزاء مستقبل المشهد اللبناني ببعديه الأمني والسياسي، فإن حزب الله وجيش العدو معنيان بأن يبدوا ويكونا فعلاً مستعدّين لخوض معركة طويلة الأمد لتحقيق أهدافهما. وهذا جزء أساسي من أدوات المعركة، لأنه في اللحظة التي يُقدَّر فيها أحدهما بأن الآخر أصبح ناضجاً لوقف المعركة خلال فترة زمنية مُحدَّدة، سيشكل ذلك حافزاً قوياً لمزيد من الصبر والرهان على فعالية مواصلة الضغوط.

يعود ذلك إلى أن إرادة الصمود والتصميم على مواصلة المواجهة يشكلان عاملين رئيسيّن في بلورة نتائجهما، ويحضران كعامل مرجّح من خلال التأثير على التقديرات التي تتناول مستقبل المعركة والقرار الواجب اتخاذه في هذا الاتجاه أو ذاك. يفرض ذلك، أيضاً، إبداء كثير من الحذر حيال التحليلات التي تؤكد أن المعركة طويلة جداً وتحاول أن تقدّمها كما لو أن لا أفق، لأنها جزء من الحرب النفسية التي تستهدف التأثير في مواقف بيئة المقاومة. والأمر نفسه ينسحب على مواقف قادة العدو الذين يحاولون أيضاً التأثير على قيادة المقاومة وجمهورها عندما يُظهرون تصميماً على مواصلة المعركة حتى تحقيق الأهداف. وكمثال على هذا المفهوم، فقد بقي قادة العدو خلال حرب 2006، يصرّون على شروطهم ومطالبهم إلى ما قبل عدة أيام فقط من وقف الحرب، في وقت كانت النقاشات والخلافات تعصف بالمؤسستين الأمنية والسياسية حول وقف الحرب منذ نهاية الأسبوع الأول، كما كشف العديد من الوثائق والكتب الإسرائيلية لاحقاً. لكن إخراج هذه الاختلافات إلى العلن كان بمثابة فعل خياني، لما يشكله من تقويض لمناعة المجتمع الإسرائيلي وقدرته على الصمود.

جاء موقف قائد جيش العدو هرتسي هليفي، أول من أمس، بأنه أصبح بالإمكان وقف الحرب على جبهة لبنان، بعد ضرب السلسلة القيادية العليا لحزب الله، ليعكس مروحة من المؤشرات والرسائل. قدّم الجيش من خلال هذا الموقف «سلسلة صور نصر تمهّد الأرضية لاستراتيجية خروج من الحرب»، كما لفت إلى ذلك المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل، لافتاً إلى أنه «بالنسبة إلى هيئة أركان الجيش، من المشكوك فيه التوصل إلى موقف نفوّق أكثر وضوحاً في الحرب» مما هو عليه الآن. وأضاف: «ربما من هنا يمكن فقط أن نهبط».

لكنّ لهذا التقدير وجهاً آخر، هو أنه في حال لم يؤدِّ هذا المستوى من الضربات إلى إخضاع حزب الله وتفكيك الترابط بين عديده وبعثرة جهوده، وإلى تطويع إرادته السياسية، فإنه يعني أن على إسرائيل أن تدرك أن الأسوأ لا يزال أمامها، وهو ما بدأنا نلمس معالمه بفعل تحولات الميدان في البر والعمق الإسرائيليَّيْن رداً على الهجمات الإسرائيلية المتواصلة في العمق اللبناني.

من المسلَّم به أن موقف رئيس الأركان يرتكز على تقدير وضع أجراه الجيش لواقع الحرب ومستقبلها في ضوء المتغيّرات التي يشهدها الميدان، وأيضاً ربطاً بـ«بنك الأهداف النوعي» الذي من الواضح أنه استُنفد عموماً. وخلص هذا التقدير إلى أن الحد الأقصى الممكن أن يحقّقه الجيش هو ما تحقّق، وبالتالي على القيادة الإسرائيلية العمل على محاولة تحويله إلى إنجاز سياسي. في المقابل، فإن استمرار الحرب يعني المراوحة على مستوى الإنجازات الجدية التي يمكن الرهان عليها في تغيير معادلة الحرب، بعدما نجح حزب الله في احتواء مفاعيل الصدمات المتتالية التي تعرّض لها.

اللافت أن موقف رئيس الأركان جاء بصورة علنية، وقد يؤشر على وجود تباين مع المستوى السياسي. ويمكن التقدير أن هليفي يحاول التنصل من المسؤولية إزاء ما يتوقعه من نتائج قاسية لاستمرار الحرب، ويريد بذلك رمي المسؤولية في أحضان السياسيين. لكن لا يعني موقف رئيس الأركان أن الحرب ستتوقف غداً، لأن القرار النهائي هو لدى الحكومة ونتنياهو الذي لا يزال مصراً على استمرارها. لكنه موقف يدل على أن مفاعيل الميدان بدأت تترك أثرها في تقديرات وتوصيات الجيش، وهو شرط رئيسي لقرار وقف الحرب لاحقاً، إذ من الصعب على المستوى السياسي في أي وقت وقف الحرب في حال كان الجيش يعارض ذلك. مع الإشارة إلى أن أهم مؤشرات فعالية المقاومة، يبرز في ارتفاع مستوى تأثير عملها الميداني على المستويات الأمنية والسياسية في صفوف من تقاتلهم. وفي هذه الحالة تتوفر الأرضية لمسار تراكمي يؤسس لتحولات، لكن يجب مراقبة تفاعلها مع متغيّرات مرتقبة، من ضمنها المسار الإيراني - الإسرائيلي. على أن الأهم، هو أن الاستعداد الفعلي لمعركة طويلة يلعب دوراً في تقصير مدتها، ما يجعل محور اهتمامنا هو نتائج الحرب أولاً كونها سترسم مستقبل لبنان والمنطقة لسنوات، وربما لعقود.

(من الويب)

> من المسلَّم به أن موقف رئيس الأركان يرتكز على تقدير وضع في ضوء متغيّرات الميدان

إعلام العدوّ
بالغنا في تقديراتنا وحزب الله يتعافى ويهاجم

في سياق يبدو متصلاً بكلام قادة جيش الاحتلال عن «أن الوضع يسمح بالتوصل إلى اتفاق على وقف الحرب في لبنان الآن»، يبدو أن عدداً من الإعلاميين الذين تربطهم علاقات تاريخية مع المؤسستين العسكرية والأمنية، قد باشروا، وبسرعة لم تكن متوقّعة، الحديث عن وقائع مختلفة عما يجري على الجبهة، ويعرضون لوقائع تخالف صورة «السحق» التي يقدّمها السياسيون الذين يريدون الحرب مفتوحة حتى استسلام حزب الله.

وكتب عاموس هرئيل في «هارتس»، أن جيش الاحتلال «يسعى في لبنان إلى إنهاء العمليات، لكنّ الحكومة لا تظهر أي إشارة على أنها تريد تسوية سياسية قريباً. وعشية العيد قُتل أربعة جنود من لواء المشاة في الاحتياط في مواجهة مع رجال حزب الله قرب الحدود، وأمس قُتل جندي آخر. وفي صليات الصواريخ على الشمال أصيب مواطن إصابةً بالغة وصفارات الإنذار وصلت خلال العيد أيضاً إلى مركز البلاد. لكنّ نتنياهو وأفراد عائلته غارقون في الحاجة إلى تعديل الفتريتا التي تضررت في منزلهم في قيساريا بسبب مُسيّرة حزب الله».

ويضيف: «يجد رئيس الأركان هرتسي هليفي ووزير الدفاع يوآف غالانت نفسيهما في موقف متدنٍ في الخلاف مع نتنياهو. عندما يشير رئيس الحكومة بأنه ينوي الاستمرار حتى النهاية، فما الذي يعنيه ذلك في الواقع؟ هل يقصد إعادة احتلال جنوب لبنان حتى نهر الليطاني؟».

أما محلل الشؤون الأمنية في «يديعوت أحرونوت» رونين برغمان فقال إنه «من الواضح أننا بالغنا بنسبة 100% بخصوص الضربات ضد حزب الله، وأن جهات كبيرة بالغت في ذلك، بينها مؤسسة الاستخبارات والجيش اللذان دخلا في حالة نشوة».

وكتب المحلل العسكري في «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي: «إن مفعول الصدمة التي تلقّاها حزب الله بدأ بالتبدّد، بدليل ما يحدث في ساحة المعارك البرية، في القرى الأمامية الحدودية، وكذلك بالنسبة إلى إطلاق الصواريخ والمُسيّرات. وما تقدّم هو سبب تصاعد الخسائر لدينا، سواء في جبهة القتال، أو الجبهة الداخلية. وهي ظاهرة معروفة في التاريخ العسكري، إذ إن أي جيش، ولو كان إرهابياً مثل حزب الله أو حماس، يتعرّض للصدمة، يبدأ بالتعافي بعد أن يتلقى ضربة مفاجئة، وهذا ما يفعله حزب الله، وهو يحاول التمركز على الخط الثاني من القرى الذي يبعد حوالي خمسة كيلومترات عن الحدود، ومن هناك يجمع معلومات استخباراتية عن قوات الجيش ويحدد الأهداف لمدى قصير وشديد الانحدار؛ ثم يستخدم الأسلحة والصواريخ المضادة للدروع بكل أنواعها والتي يوجد منها عدد كبير جداً لديه، وهي دقيقة. وقوات الرضوان تمكنت، من خلال الرصد الأرضي وبمساعدة المُسيّرات، من تحديد تموضعات قواتنا العاملة في الخط الأول من القرى المحاذية للحدود. ويشغل حزب الله وسائل التجميع الاستخباري ليل نهار، ويتمكن من رصد القوافل اللوجستية التي تضم مجموعات كثيفة من مقاتلينا الذين يتحركون داخل القرى والمباني، ويملك حزب الله القدرة على رصد تحركاتها الجسدية والإشارات الإلكترونية، وهو يستغل ذلك لضرب القوات».

أضاف: «الخط الثاني، الذي يتم منه جمع المعلومات الاستخبارية وإطلاق الصواريخ المضادة للدبابات والصواريخ الثقيلة القصيرة المدى على المقاتلين، قد تمّ إعداده مسبقاً من قبل قوة الرضوان كمناطق تجمّع لعناصرها من أجل احتلال الجليل. اما بالقرب من الحدود الإسرائيلية، فقد ترك حزب الله قوات مهمتها تأخير الجيش الإسرائيلي، والعمل على اختطاف مقاتلينا والتسبب في سقوط العديد من الضحايا لدينا، والخلايا لا تزال في الميدان، وهي تخرج من الأنفاق التي لم يكتشفها الجيش الإسرائيلي بعد، وتلحق أضراراً بالقوات. وهذا ما حصل يوم الأربعاء في القطاع الغربي، حيث تعمل الفرقة 146 تحت قيادة العميد يفتاح نوركين. قُتل أربعة من جنود الاحتياط وأصيب سبعة آخرون بهجوم مباشر من مسافة صفر شنّه عناصر من حزب الله خرجوا من فتحة نفق».

ونقل بن يشاي عن مصادر رواية حول ما يحصل على الجبهة، مشيراً إلى أن «مقاتلي الاحتياط الخمسة الإضافيين الذين قُتلوا والعديد من الجرحى الليلة الماضية أصيبوا بصاروخ ثقيل انفجر في المنطقة اللوجستية لإحدى فرق الألوية القتالية العاملة في القطاع الأوسط. ويمكن الافتراض أن حزب الله لاحظ حركة مرور كثيفة نسبياً للمركبات على أحد الطرق المؤدية إلى تلك المنطقة اللوجستية، وربما تمكّن أيضاً من تحديد موقع مبنى تركّز حوله نشاط توزيع المعدات اللوجستية القادمة من الأراضي الإسرائيلية (...) واليوم، يتمتع حزب الله بالقدرة على إطلاق صواريخ الماس المضادة للدبابات، حيث يطلقها من مخابئ أو من منحدر خلفي وتوجيه الصاروخ بدقة كبيرة إلى هدفه باستخدام آلية توجيه بصرية مثبتة في الجزء العلوي من الصاروخ. وبعبارة أخرى، فإن حزب الله اليوم أكثر استعداداً لحرب العصابات في الميدان مما كان عليه في حرب لبنان الثانية عام 2006».

وأضاف بن يشاي «إن اتجاه التعافي، الذي يتجلى في قوات الخطوط الأمامية في حزب الله، يتبدى كذلك في إطلاق الطائرات من دون طيار التي تستهدف العمق الإسرائيلي، وفي إطلاق الصواريخ، بشكل رئيسي حتى خط الخضيرة. بشكل أو بآخر، يتم تنسيق إطلاق الصواريخ ومزامنتها مع إطلاق الطائرات من دون طيار التي تطير إلى الأهداف المحددة».

من جانبه كتب المعلق العسكري الون بن رافيد في صحيفة «معاريف» ان العملية العسكرية في لبنان «تكاد تفكك تماماً الخط المتقدم لحزب الله. ومع ان هناك إطلاق مئات الصواريخ كل يوم، لكن حزب الله لم يعد كما كان عليه قبل شهر، والظروف نضجت للتسوية». وكشف انه «في خطة إسرائيل التي قدمت للأميركيين، يوجد مطلب إسرائيلي للحفاظ على حرية عمل للجيش في جنوب لبنان (...) لكن الاتفاق في لبنان لن يحصل من تلقاء ذاته»، ليخلص الى القول: «قُدّر لنا أن نخوض حرب عصابات متواصلة حيال غزة وربما أيضا حيال لبنان، لكن إذا لم نوقف النزيف، فلن يتبقى لنا على ما نقاتل من أجله».

على الغلاف

هوكشتين يخادع بكلام عام عن الـ 1701

جنبلاط: أطماع إسرائيل كبيرة في لبنان

(أ ف ب)

مع تفاقم خسائر العدو في المواجهات مع المقاومة على الحدود، خرج المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين بعد أسبوع على زيارته الأخيرة إلى بيروت بتصريح لافت، ساوى فيه بين لبنان وإسرائيل، معرباً عن اعتقاده بأن «هناك إمكانيّة لإنهاء الحرب بين لبنان وإسرائيل وفق القرار 1701»، في خطوة لم تجد فيها المرجعيات الرسمية أي مؤشر إلى تطور في موقف الولايات المتحدة بقدر ما وجدت فيها «محاولة إضافية من جانب الوسيط لإبقاء دوره قائماً».

وكان هوكشتين، حمّل علناً إسرائيل ولبنان مسؤولية عدم تنفيذ القرار 1701 قائلاً: «إسرائيل وحزب الله يتبادلان الاتهامات بعدم الالتزام بالـ 1701، والحقيقة أنهما لم يلتزما كلاهما به». وأضاف: «يجب السّماح للقوّات المُسلّحة اللّبنانيّة بالانتشار فعليّاً في جنوب لبنان والقيام بوظيفتها». ولم يأت هوكشتين على ذكر أي إضافات أو تعديلات متعلقة بالقرار، علماً أن ما حمله الرجل معه إلى لبنان يتجاوز أكثر بكثير مضمون القرار 1701، وقدّمه في إطار «السعي إلى آلية جديدة تضمن تنفيذ القرار»، وهو عبارة عن شروط إسرائيلية مطلوب من لبنان تنفيذها.

> **كلام هوكشتين يمكن إدراجه في إطار مسايرة الصوت العربي عشية الانتخابات الأميركية**

وبينما كانت المقاومة تتولى إعادة الجنود الصهاينة إلى مستشفيات الكيان بين قتيل وجريح، ارتفعت أصوات في كيان الاحتلال داعية إلى إنهاء العملية العسكرية. إلا أن ذلك لا يعني أننا نقترب من لحظة وقف العدوان، وهو ما دفع بعارفين بالوسيط الأميركي إلى التعليق على كلامه بالقول: «هو شخص لا يُمكن الوثوق بما يقوله، وكلامه يُمكن إدراجه في إطار مسايرة الصوت العربي عشية الانتخابات الأميركية».

ولفتت مصادر مطّلعة إلى أن «هوكشتين كان يحاول التوصل إلى اتفاق مع الرئيس نبيه بري، لأنه لا يزال مصراً على تحقيق ذلك كإنجاز شخصي يُسجّل له، لكنّ المعضلة هي في أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو لا يسمع لأحد».

إلى ذلك، أكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن وجودَ «ضرورة ملحّة للتوصل إلى حل دبلوماسي للصراع في لبنان» مؤكداً أنّه «يجب تطبيق القرار 1701 بشكل كامل». وجاءت تصريحات بلينكن بعد اجتماعه في لندن مع الرئيس نجيب ميقاتي الذي أكّد «الإصرار على أولوية وقف إطلاق النار وردع العدوان الإسرائيلي». وقال ميقاتي إن «لبنان ملتزم بتطبيق القرار 1701 كما هو من دون تعديل»، و«نصرّ على أولوية وقف إطلاق النار وردع العدوان الإسرائيلي، خصوصاً أن هناك أكثر من مليون وأربعمئة ألف لبناني نزحوا من المناطق التي تتعرض للاعتداءات. كما تنتهك إسرائيل القانون الدولي باعتدائها على المدنيين والصحافيين والطاقم الطبي». وأضاف أنّ «المطلوب أولاً التزام حقيقي من إسرائيل بوقف إطلاق النار، لأن التجربة السابقة في ما يتعلق بالنداء الأميركي - الفرنسي المدعوم عربياً ودولياً، لوقف إطلاق النار أثّرت على صدقية الجميع».

داخلياً، يزداد المشهد السياسي انقساماً في ظل عمل بعض القوى المحلية على ملاقاة العدوان الإسرائيلي بتأجيج الفتنة والضغط على المقاومة من خلال بيئتها وجمهورها، مراهنة على أن الحرب ستنهي حزب الله. وكان اللافت ما أعلنه النائب السابق وليد جنبلاط عن أن «البعض في لبنان يريد تطبيق القرارات الدولية عبر الفصل السابع»، وقال: «هذا أمر غير ممكن، ويجب اللجوء إلى الحوار». وسأل جنبلاط: «كيف تتوقف الحرب إذا لم تشعر إسرائيل بالضغط؟»، مضيفاً: «لا نعرف إلى أين ستصل إسرائيل وما هي أطماعها الجديدة. نسمع بخطط استيطانية وبالوصول إلى ما بعد الليطاني وبالعودة إلى نظريات أيام التوراة، والأفضل أن نعرف الحقيقة».

(الأخبار)

160 شهيداً من المسعفين
تدمير منهجي للقطاع الصحي

راجانا حميّة

فيما كان وزير الصحة فراس أبيض يعرض أمس تقريراً مفصّلاً عن الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع الصحي، سقط ثمانية مسعفين شهداء في الجنوب من دون أن تتمكّن فرق الإنقاذ من سحب جثامينهم بسبب منع طائرات الاحتلال لهم. ثمانية شهداء ألحقوا على هامش التقرير، وبعدهم سيضاف آخرون في ظل استمرار الحرب الوحشية التي يشنّها العدو على كامل البلاد.

لم يكن عرض وزارة الصحّة أمس فقط لتحديد عدد مرات الاستهداف، بقدر ما هو توثيق للجرائم التي ارتكبها ويرتكبها العدو عمداً وبشكل مباشر في القطاع، والتي تزداد وتيرتها يوماً بعد آخر. ففي مقارنة بين التقرير الأول عن الاعتداءات الذي أطلقته الوزارة في الثالث من الجاري والتقرير الحالي، يبدو أن العدو الإسرائيلي اتّخذ قراراً عن سابق تصوّر وتصميم بتدمير القطاع الطبي بطريقة ممنهجة. فبين التقريرين الأول والثاني، ازدادت الاستهدافات في القطاع من 9 اعتداءات على تسعة مستشفيات وتدمير 45 مركزاً إسعافياً إلى 55 اعتداء طاولت 36 مستشفى (11 حكومياً و24 خاصاً) وتدمير 25 مركزاً للرعاية الصحية الأولية و51 مركزاً إسعافياً. فيما ارتفع عدد الشهداء في المستشفيات من 3 شهداء و11 جريحاً إلى 12 شهيداً و60 جريحاً. وفي الهيئات الإسعافية، من 97 شهيداً و188 جريحاً إلى 151 شهيداً و212 جريحاً. وفي تفاصيل التقرير، تعرّضت 36 مستشفى لـ55 اعتداء، إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر عبر استهداف محيطها. وكان من تبعات تلك الاستهدافات إخراج 8 مستشفيات من الخدمة بشكل كامل، واقتصار 7 مستشفيات على العمل جزئياً مع خروج أقسام فيها من الخدمة. ونالت مستشفيات الجنوب الحصة الكبرى من الاعتداءات التي طاولت 16 مستشفى بمعدل 29 مرّة. وكانت لمستشفى تبنين الحكومي حصة الأسد، مع تعرّضه لثمانية اعتداءات، يليه اللبناني الإيطالي وراغب حرب (3 مرات) ومستشفيات صلاح غندور وخروبي (مرتان). ومن بعدها تأتي بيروت والبقاع بالتوازي مع استهداف 10 مستشفيات في كلّ منهما.

أما بالنسبة إلى مراكز الرعاية، فقد تسبب 25 اعتداءً في إقفال 58 مركزاً بشكل كامل إما بسبب تدميرها أو إخراجها من الخدمة، وكانت الحصة الكبرى في النبطية التي ردم الاحتلال فيها 14 مركزاً و5 مراكز أخرى في الجنوب و5 في جبل لبنان ومركزاً واحداً في بعلبك الهرمل.

وتعرّضت الهيئات الإسعافية لـ 201 اعتداء، وبدا واضحاً التركيز على جمعيتيْ بالذات، هما كشافة الرسالة الإسلامية (99 اعتداء) والهيئة الصحية الإسلامية (95)، ما أدى إلى استشهاد 151 مسعفاً وجرح 212.

لن تكون هذه اللائحة هي آخر الحسابات مع العدو الصهيوني، فمع استمرار الحرب على لبنان سيكمل العدو حربه على المؤسسات الصحية التي باتت أكثر فجاجة مع الانتقال من استهداف محيط هذه المؤسسات إلى استهدافها بشكل مباشر، وهو «ما يُعدّ جريمة حرب تخالف كل المواثيق والقوانين والاتفاقيات الدولية التي تنصّ على حماية العاملين الصحيين والمنشآت الطبية في أوقات النزاع»، بحسب وزير الصحة. ولأنها جريمة «موصوفة ومقصودة ومتعمّدة»، تستعدّ وزارة الصحة اللبنانية من خلال هذه التقارير الموثّقة إلى إعداد ملفاتها القانونية والتقدم بشكاوى ودعاوى قانونية «ليس لردع إسرائيل التي لا ضمير لها وإنما لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته».

ومسؤولية المجتمع الدولي متشعّبة. فبحسب المنسّق العام لتجمع الهيئات الأهلية التطوعية الدكتور كامل مهنا، يفترض أن تكون هذه المسؤولية في اتجاهين: «العمل على وقف فوري لإطلاق النار في لبنان وغزة من جهة والتدخل الفوري لدعم النظام المتداعي، إذ إن توفير المساعدات العاجلة من أدوية ومستلزمات طبية، والمساندة في إقامة مستشفيات ميدانية محمية أصبحا ضرورتين ملحتين لضمان استمرارية تقديم الرعاية الصحية للمدنيين الذين يواجهون الجرائم الإسرائيلية كل يوم». والمسؤولية الثانية تقع على عاتق «أصدقاء لبنان الذين لم يبخل معهم الأخير والذي قدّم الكثير عبر أبنائه ويستحق منهم اليوم الوقوف إلى جانبه وإطلاق أوسع حملة تضامن معه»، وعلى المغتربين أيضاً «من أجل تقديم الدعم المالي والعيني للبنان في مواجهة الكارثة التي يتعرّض لها».

أما الجزء الآخر من المطالبات، فهو للحكومة اللبنانية المدعوّة إلى «رفع دعوى جريمة حرب في التعرض للمدنيين والمؤسسات الصحية والإسعافية والدفاع المدني أمام المحاكم الدولية ولجنة حقوق الإنسان»، إذ إن «عدم مساءلة إسرائيل عن أفعالها هو بمثابة منحها الضوء الأخضر لرفع الحماية عن القطاع الصحي عالمياً وإنهاء شرعة حقوق الإنسان وإقامة شريعة الغاب».

لكن، يبدو حتى الآن أن لا أحد يريد ردع إسرائيل أو مساعدة لبنان، بدليل «الحصار الذي تتعرض له البلاد». فحتى اللحظة الراهنة «ما نحتاج إليه يفوق بكثير ما يأتينا عبر المساعدات». وما يزيد الطين بلّة هو العجز الاقتصادي اليوم المعطوف على واقع سياسي، إذ «لا رئيس جمهورية ولا حكومة أصيلة وإنما حكومة تصريف أعمال»، وما بينهما من حرب مستمرّة منذ عام تقريباً ونزوح مليون و200 ألف مواطن دفعة واحدة نحو أماكن محدودة مع استهداف العدو غالبية المناطق. وهذه تجربة تختلف في العمق عما كانت عليه الحرب في عام 2006 سواء في المدة الزمنية أو في مبدأ المناطق الآمنة أو في «الهفة» العالم لمساعدة لبنان، لافتاً إلى انحسار المساعدات والتقديمات بـ15% فقط من الاحتياجات!

اعتداءات العدو طاولت 36 مستشفى، وتدمير 25 مركزاً للرعاية الأولية و51 مركزاً إسعافياً (أ ف ب)

مخيّم البداوي استقبل 1411 عائلة: نازحون يؤوون نازحين بعدما غابت الدولة والـ NGOs

(أ ف ب)

زينب الموسوي

استقبل مخيم البداوي الفلسطيني في طرابلس 1411 عائلة نازحة من الضاحية الجنوبية والبقاع والجنوب، «توزّعت على 160 وحدة سكنية مجانية، قدّمها أشخاص تركوا منازلهم أو فتحوا بيوت أبنائهم المهاجرين إلى جانب مشاركة أهالي المخيم منازلهم مع النازحين»، وفق أحمد الأمين، مسؤول العمل الاجتماعي في «المركز الثقافي الفلسطيني»، وهو نادٍ ثقافي شكّل «خلية أزمة» لإغاثة النازحين منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

المساعدات المختلفة التي قُدّمت للنازحين هي مبادرات فردية بحتّ من أهالي المخيم، «فأهل الخير كثر، لكن لا أموال ولا مساعدات تأتينا من الجمعيات المسجّلة والممولة، بعدما استثنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» مخيم البداوي من خطّة الطوارئ لأسباب أمنية، وغابت جمعيات المجتمع المدني (NGOS) والمنظمات الدولية نهائياً». بالمقارنة مع فعاليتها في الأزمات السابقة، كما في عدوان تموز عام 2006 وأحداث نهر البارد عام 2007 والأزمة السورية عام 2011، حين كانت هذه المؤسسات نشطة وفعّالة في تقديم المساعدات للنازحين بسرعة، و«يُعدّ تدخّل هذه المؤسسات في ظلّ الأزمة الراهنة رغم حدّتها، صفراً عالشمال»، على حدّ تعبير الأمين. ويلفت إلى أنه «بعد مرور شهر على العدوان، ورغم الوعود التي قطعتها المنظمات في الأيام الأولى بتقديم الدعم خلال 72 ساعة، لم يُسجّل أي تدخل فعلي، وإحدى هذه المؤسسات تلقّت تمويلاً بـ4000 فرشة، لكنها مُنعت من توزيعها رغم مضي أكثر من 16 يوماً على تسلّمها، ما يثير التساؤلات حول وجود تدخلات سياسية في عمل الجمعيات في هذه الحرب».

> **أهالي المخيّم يبرّرون «لهفتهم»: أقل الواجب أن نحتضن عائلات من يدافعون عن قضيتنا**

إذاً، جميع الخدمات المقدّمة والجهود المبذولة لإغاثة النازحين في مخيم البداوي هي «من الناس وإلى الناس، واستطاعت تلبية 90% من حاجات أهلنا الوافدين، من توفير المستلزمات الأساسية للمنازل، حيث تمّ توزيع أكثر من ألف فرشة، بالإضافة إلى الأغطية والوسائد، إلى جانب أكثر من 30 ألف قطعة ملابس، وأثاث منزلي، وحليب للأطفال، وحفاضات للمسنّين والصغار، وأدوات تنظيف، كما تمّ تقديم مبالغ مالية للنازحين». على الصعيد الصحي، «تمّ تجهيز مركز صحي في النادي يقدّم خدمات الإسعافات الأولية والرعاية الصحية العامة، بالتنسيق مع أطباء من طرابلس متخصصين في مجالات مختلفة مثل أمراض الدم، والأطفال، والصحة العامة، إضافة إلى وجود صيدلانية، وتشمل هذه الخدمات توفير أدوية بديلة واستشارات طبية». أما لجهة المساعدات الغذائية، فأشار الأمين إلى «تأمين الحصص الغذائية، و1900 وجبة ساخنة يومياً، بالإضافة إلى التعاون مع بعض الجهات لتأمين خدمات المياه والكهرباء والإنترنت والستالايت مجاناً».

«بلا أي منّية، ولردّ جزء من دَيْن الدفاع عن قضيتنا، فإن أقلّ الوفاء أن نحمي ظهورهم ونحتضن عائلاتهم»، بهذه الكلمات يعلّل أهالي مخيّم البداوي لهفتهم لمدّ يد العون إلى النازحين في مختلف جوانب الحياة. من جهته، يرى أحد النازحين في المخيم أنه «ما من داعٍ ليخبرنا أهالي المخيم أننا في وحدة حال فأفعالهم تبرهن ذلك، وخدماتهم تخطّت تأمين الحاجات الأساسية إلى تطويع سياراتهم لنقلنا إلى أي مكان نحتاج إلى الذهاب إليه، كما عرضوا علينا أخذنا للتنزه لتخفيف الضغط عنا وعن أطفالنا».

على الغلاف

تناقض البنية الفئوية والتابعة مع مشروع التحرّر

سعد الله مزرعاني *

في مقالي السابق في «الأخبار» (السبت الماضي)، تناولت موضوع تواصل الأزمات وتناسلها واستعصائها في لبنان، منذ استقلاله إلى اليوم. ركّزت على أن بنية النظام كانت تفتقر إلى الأساس التشريعي والتنفيذي الضروري للتعامل مع تلك الأزمات بما يؤدي إلى إيجاد حلول لها، أو، على الأقل، إلى احتوائها وحصر، أو محاصرة، أضرارها في أضيق نطاق ممكن. لم تكن تلك الأزمات تفد إلى تلك البنية من خارجها فقط. كانت هي نفسها، أيضاً، مولِّدة للأزمات بسبب تناقضاتها الداخلية التي فاقمها رفض دائم للإصلاح مقترناً بتعطيل المحاسبة والمساءلة، من جهة، واستسهال التبعية للخارج واستدراجها، من جهة ثانية.

كان هذا الأمر ينطبق، بالدرجة الأولى، على معظم مسائل الوضع الداخلي وفي غالبية الشؤون. إذاً، بسبب العجز والفشل وتفشي الفساد وتعميم تقاسم (تحاصص) النفوذ وانفلاته في كل المؤسسات الرسمية، كانت تتفاقم، أيضاً، نزعة التوجه نحو الخارج للاستقواء به على الشريك الداخلي: ومن أجل الحفاظ على التوازنات أو السعي إلى تعديلها: ولو، أحياناً بالعنف والاحتراب. أدرج كل ذلك مسائل الصراعات الخارجية أو مواضيعها، والإقليمية منها خصوصاً، في صلب الصراعات الداخلية، في تفاعل ذي مردود سلبي وانعكاسات سيئة، على استقرار الوضع الداخلي وعلى فرص توطيد الوحدة الوطنية، وخصوصاً على سيادة لبنان التي باتت منتهكة، في الوقت عينه، من قبل محاصصي الداخل، وكذلك من قبل مراجعهم في الخارج. قاد ذلك، في بعض الحالات التي تفاقمت فيها الصراعات وتشابكت، ولفترات طويلة، إلى عنف شامل وتوترات دامية ومدمرة، كالحرب الأهلية بين الأعوام 1975-1990!

لا شكَّ أن أسباب الصراعات ومواضيعها في المحيط الإقليمي، خصوصاً، كانت أهم وأشمل، بسبب اتصالها الوثيق بالصراع الدولي الذي باتت فيه واشنطن اللاعب الأبرز، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، ثم اللاعب المنفرد، تقريباً، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته عام 1991.

شكّل المشروع الصهيوني في فلسطين، بؤرة الصراع الأبرز والأخطر على مستوى المنطقة، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. تولت لندن رعاية هذا المشروع بدءاً من «وعد بلفور» للورد روتشيلد بأن «حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين» (2 تشرين الثاني 1917)! دعمت الحكومة المذكورة، خصوصاً كدولة منتدبة على فلسطين، عملية إنشاء عصابات إجرامية صهيونية لإرهاب الشعب الفلسطيني وتولت إدماجها، لاحقاً، في صلب بنية الجيش البريطاني المحتل. وهي تحولت، فور إعلان دولة الاغتصاب نواة لجيش الكيان المغتصب والإحلالي! كذلك رعت لندن عملية تدفق المهاجرين وفقاً لحملة منظمة من قبل الحركة الصهيونية العالمية. وهي حملة واكبت دائماً عملية التأسيس بالخداع والضغوط، وبالعنف والمجازر، ثم بتهجير وطرد نصف الشعب الفلسطيني آنذاك... ولقد بلغت تلك الحملة العدوانية ذروتها في «قرار التقسيم» لعام 1947، ثم في إعلان «دولة إسرائيل» في 14 أيار 1948... لم يتأخر كثيراً تولي واشنطن متابعة دعم هذه المهمة القذرة والمجرمة ورعايتها بما حوَّل الكيان الصهيوني إلى قوة إرهابية عاتية تجسّد الأطماع الصهيونية، وتشكل موقعاً أمامياً للقوى الاستعمارية: في مواجهة أي نزوع تحرري في المنطقة، ولبسط السيطرة الاستعمارية الغربية الشاملة عليها والتي تقودها منذ حوالى ثلاثة أرباع القرن، الإمبريالية الأميركية.

تعاملت سلطات لبنان الذي كان قد حقق استقلاله قبل خمس سنوات، مع إعلان «دولة إسرائيل»، من منطلق النتائج لا الأسباب، واستناداً إلى الأهداف الفرعية لا الرئيسية... وهي لذلك، وبسبب تكوينها الذي أشرف عليه ورعاه مشروع التفتيت الفرنسي، اتخذت مواقف فئوية لا مواقف وطنية أو قومية من اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها. في السياق، هي وجدت في نشوء الكيان الصهيوني، عاملاً مشجعاً لتأكيد وتعزيز الطابع الفئوي والطائفي والعنصري لمشروع إدارة «لبنان الكبير»، رغم أنه أصبح «كبيراً» فقط بسبب قرار توسيعه ليضم مدن الساحل وهضبة البقاع والأقضية الأربعة... فيما لبنان «الصغير» كان يقتصر على جبل لبنان ومقوماته الجغرافية والديموغرافية... الغلطة الثانية أن تلك السلطات قد وجهت سهام عنصريتها وغضبها نحو الضحية والمشرد الفلسطيني، لا نحو المغتصب الصهيوني والراعي الاستعماري. وثالث تلك الأخطاء، السعي إلى تعزيز الارتباط بالغرب ومشاريعه وأحلافه، وإعلان العداء للقوى التحررية المناهضة لمشاريع الحلف الاستعماري الصهيوني ومخططاته.

إن قوى السلطة التي تحالفت وانخرطت في منظومة المحاصصة التي تبلورت وتكرّست في مجرى اعتماد نظام الكوتا الطائفية والمذهبية، اجتمعت واتحدت دائماً، في نطاق ذلك النظام الذي فرضه الغرب الاستعماري نفسه، كما ذكرنا: لتفتيت المنطقة وتفكيكها وإضعافها والسيطرة عليها. وهي حمت، مجتمعة أيضاً، استمراره ومنع تطويره أوتغييره، رغم تباين مواقفها غالباً، بشأن الصراعات في المنطقة، وعليها. ولقد كانت القوى التي حظيت بدعم المنتدب الفرنسي والغرب عموماً، في مراحل تأسيس سلطات لبنان وبنائها، قد قررت دائماً الانحياز إلى ذلك الغرب في كل المراحل والمحطات. وهو أمر يتعارض مع مصلحة الشعب اللبناني وشعوب دول المنطقة في التحرر من إرهاب الكيان الصهيوني وجرائمه واعتداءاته ومن مشاريع السيطرة الأميركية والغربية على مصائر المنطقة وعلى ثرواتها وعلى أسواقها جميعاً، من جهة ثانية.

يستمر إلى اليوم الانهيار الاقتصادي من دون حلول ولا محاسبة. تستمر، بسبب ذلك، الكوارث والنهب والخسائر الهائلة. كذلك تستمر الهجمة البربرية الصهيونية، بدعم واشنطن خصوصاً، فيما تقف السلطة عاجزة وجيشها مكبلاً. إن بناء نظام قائم على التقاسم التحاصصي المضعف للدولة المركزية والمولد لدويلات فئوية على حساب فعاليتها، والذي هو، في الوقت نفسه، جزء من مخطط تفتيت استعماري مرتبط تبعياً بالغرب الاستعماري، يشكل عائقاً مهماً وخطراً أحياناً، أمام أي محاولة تغيير جدي لمصلحة وحدة لبنان وتقدمه واستقراره وسيادته. وهو، بسبب ذلك أيضاً، عقبة أمام أي فعل أو مشروع تحرري في: لبنان نفسه، أو على مستوى المنطقة عموماً.

* كاتب وسياسي لبناني

أوجه الشبه والاختلاف بين الآن و1982

أسعد أبو خليل *

أوجه الشبه

أوّلاً، هناك عدوان إسرائيلي على لبنان والعدوّ يستعمل أقصى الوحشيّة التي توصّلت التقنيّة العسكريّة إليها.

ثانياً، كان هناك حركة مقاومة فلسطينيّة (تساندها حركة مقاومة لبنانيّة) في مواجهة إسرائيل وكانت إسرائيل تريد أن تتخلّص من هذا الخطر عليها.

ثالثاً، أرادت إسرائيل تحقيق نصر عسكري وذلك من أجل إعادة تركيب النظام السياسي اللّبناني بصورة تحفظ المصالح الإسرائيليّة والأميركيّة فيها. كما أنّ التدخّل كان من أجل إنقاذ اليمين الفاشي الذي كان يعاني من خطر انهيار النظام الطائفي الذي كان معبّراً عن مصالحه وآماله.

> لم يكن هناك نموذج لمقاومة إسرائيل في 1982. كان على القوى والأحزاب أن تبادر إلى خلق شبكة مقاومة من الصفر. اليوم هناك شبكة مقاومة معقّدة وقويّة، وإن أصابها الكثير من الأذى عبر العمليّات الإسرائيليّة

رابعاً، كان هناك في لبنان جناحُ إسرائيلي (ومتعدّد الطوائف). وهذا الجناح كان ممثّلاً في المجلس النيابي لأنّ المجلس لم يعد في حينه مُعبّراً عن مواقف المسلمين وغيرهم بعد مرور سنوات على آخر انتخابات في لبنان (في عام 1972). ليس هناك من يقتنع أنّ حميد دكروب أو سليمان العلي أو عثمان الدنا كانوا ممثّلين للسُّنة والشيعة في لبنان آنذاك.

خامساً، كان هناك فريق يميني فاشي انعزالي يعوّل على نصر إسرائيلي من أجل ترجيح كفّته في ميزان القوى الداخلي. وهذا الفريق لا يزال هو هو: «القوات» و«الكتائب» ومن يدور في فلكهما من شخصيّات ومنظّمات وجمعيّات مموّلة خليجيّاً وغربيّاً.

سادساً، كان هناك إعلام موال لإسرائيل، وتمثّل بجريدة «العمل» (التي كان لديها مُشرف إسرائيلي في كل سنوات الحرب) و«الأحرار» و«صوت لبنان الحرّ» و«صوت لبنان» ومطبوعات فاشيّة متفرّقة في بيروت الشرقيّة. اليوم، الإعلام الموالي لإسرائيل أكبر (ويسانده إعلام خليجي وإعلام «مستقل» - المستقل بتعريف وزارة الخارجيّة الأميركيّة هو الإعلام الذي يتلقّى التمويل من حكومات «الناتو» وسوروس).

سادساً، كانت الدول العربيّة الخليجيّة على علاقة سرّية تحالفيّة مع الفريق اليميني الفاشي. حلفها اليوم أقوى، طبعاً.

سابعاً، كان هناك رئيس جمهوريّة ضعيف لا تأثير له واليوم هناك فراغ في سدّة الرئاسة.

ثامناً، كان هناك رئيس حكومة طرطور متمثّلاً بشفيق الوزّان المُرتهن لليمين الفاشي يومها، واليوم هناك رئيس حكومة ضعيف متمثّلاً بنجيب ميقاتي الذي يحاول التوفيق بين بري والسعوديّة ومطالب الغرب.

تاسعاً، كان هناك فريق يؤمن بمقاومة إسرائيل. ولا يزال هناك فريق يؤمن بالمقاومة وإنْ هجر البعض صفوفه بعد أوّل صاروخ.

عاشراً، كان هناك فريق يدعو إلى الاستسلام والتعقّل، مثل اليوم.

حادي عشر، كانت أميركا تؤيّد العدوان الإسرائيلي وتمدّه بالمال والسلاح.

ثاني عشر، كان النظام الإيراني يدعم مشروع مقاومة إسرائيل.

ثالث عشر، تحضّر العدوّ للعدوان. كان في 1982 ينتظر أيّ ذريعة من أجل شنّ حرب واسعة ضدّ لبنان، وحرب المساندة أعطت العدوّ الفرصة للتحضير لخطّة متشعّبة للقضاء على حزب الله. واستفاد العدوّ من إعلان صريح من قبل الحزب وإيران أنّهما ليسا في وارد شنّ الحرب الكبرى، ما أعطى أفضليّة عسكريّة للعدوّ. فالمُبادِر هو دائماً في الوضع الأفضل، وإسرائيل هي التي بادرت في كلّ الحروب باستثناء حرب 1973 (والتي حوّلها السادات من نصر إلى هزيمة).

رابع عشر، أميركا كانت المُسيطرة على شؤون الكون ولا تزال.

خامس عشر، لدى أميركا مرشّحها في هذه الانتخابات، كما أنّه كان لإسرائيل مرشّحها في 1982. جريدة «الشرق الأوسط» تفرد صفحة كاملة لكيل المديح لجوزيف عون.

خامس عشر، الجيش اللّبناني كان متفرّجاً في 1982 (ومتعاوناً مع إسرائيل) فيما اليوم هو متفرّج من دون أن يكون متعاوناً مع إسرائيل.

أوجه الاختلاف

أولاً، الوحشيّة الإسرائيليّة تتخطّى دائماً مرحلتها السابقة من الوحشيّة، كما أنّ السلاح الأميركي يساعد في تعظيم هذه الوحشيّة وتكثيفها. القنابل الأميركيّة الجديدة ساعدت إسرائيل على قتل أكبر عدد من المدنيّين وتدمير أكبر عدد من الأبنية السكنيّة.

ثانياً، سبق العدوان مخطّط إسرائيلي ناجح في اختراق أمني هائل في الحزب (مزيج من الاختراق الإلكتروني والبشري، خصوصاً أن العدوّ لديه معلومات شاملة عن أسماء كل الذين يتبوّأون مراكز قيادية أو حتى وسطيّة في مختلف هياكل الحزب. الغريب أنّ إسرائيل، رغم محاولات عدة، لم تستطع في صيف 1982 أن تقتل عرفات أو أيّاً من القياديّين رغم اختراق إسرائيل للمنظمات الفلسطينيّة.

ثالثاً، كان ياسر عرفات يقود المحور المُواجه للعدوان فيما يقود المحور حسن نصرالله، لكنّ إسرائيل سارعت إلى اغتياله.

رابعاً، أصاب الفساد منظّمة التحرير الفلسطينيّة كما أنّ هناك فساداً أصاب جسم حركة المقاومة في لبنان. والفساد هو المَنْفَذ الذي ينفُذ منه العدوّ دائماً.

خامساً، لم يكن هناك نموذج لمقاومة إسرائيل في 1982. كان على القوى والأحزاب أن تبادر إلى خلق شبكة مقاومة من الصفر. اليوم هناك شبكة مقاومة معقّدة وقويّة، وإن أصابها الكثير من الأذى عبر العمليّات الإسرائيليّة.

سادساً، القدرات الاستخباراتيّة للمقاومة اليوم أكبر بكثير من قدرات أجهزة أبو أياد وأبو الهول وأبو جهاد. لقد أصابت المقاومة المنزل الخاص برئيس حكومة العدوّ. هذه سابقة في تاريخ الصراع. كما أنّ المقاومة أصابت قواعد ومراكز عسكريّة واستخباراتيّة. ضربات الكاتيوشا في الماضي كانت في أكثرها عشوائيّة، كما كانت ضربات السكود من قبل صدّام في 1991.

سابعاً، كان هناك الاتحاد السوفياتي الذي كان يُعدّ قوّة عظمى منافسة للولايات المتحدة، لكن لم يكن له أيّ تأثير، كما اليوم في حالة روسيا. كان عرفات أثناء الحصار يقول ساخراً لنايف حواتمة (وكان قريباً من عناصر الـ«كي جي بي» في بيروت): ماذا يقول أصحابك هذه الأيّام؟ وأصحابه لم يكن لهم أيّ دور إلا النصح بالاعتدال والاعتراف بدولة إسرائيل.

ثامناً، كان هناك الخميني قائداً في إيران مقابل وجود خامنئي اليوم في إيران. كان خامنئي عبر السنوات ممثّلاً أميناً لرسالة الخميني وعقيدته، لكنّ هناك تردّداً وضعفاً باديان للعيان في أداء إيران في الإقليم منذ اغتيال قاسم سليماني. لا يمكن إنكار وقع العقوبات الظالمة، كما أنّ الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة في إيران أظهرت أنّ المزاج الشعبي ابتعد عن نهج المقاومة وسياسات إيران الخارجيّة. هناك إعلام بروباغاندا مموّل من الخليج والغرب ضدّ إيران، ويبدو أنّ هذه البروباغاندا فعلت فعلها. من المبكر الحكم إذا كان خامنئي قد ابتعد عن نهج المقاومة، لكن ردّ فعل إيران على اغتيال نصرالله كان تحت سقف توقّعات كثيرين في محور المقاومة.

تاسعاً، ليس لإسرائيل مرشّح رئاسي بعينه اليوم، ربّما لأنّ موقع الرئاسة فقد حظوته.

عاشراً، العنصر الشيعي ودوره ومزاجه تغيّرت كثيراً عن صيف 1982. لا ينفع الإنكار: المزاج الشيعي الجنوبي في 1982 كان مُتقبّلاً، لا بل مرحّباً، الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يُنظر إليه محليّاً على أنّه المُخلّص من الظلم الفلسطيني (أي السلوك الشائن لمنظمة التحرير في لبنان). الشيعة اليوم في الجنوب وخارجه متآزرون متضامنون متكافلون ومُجمِعون على رفض إسرائيل بالكامل وعلى خيار مقاومة الصهيونيّة (رغم وجود أفراد شيعة تحضنهم المحطات الخليجيّة من أجل تعكير صفاء الإجماع، نظريّاً فقط).

حادي عشر، هناك مقاومة جبّارة اليوم في لبنان، خلافاً للماضي. هذه المقاومة لديها أفراد مدرّبون أحسن تدريب ومتسلّحون بسلاح حديث وبعقيدة راسخة. وهذه المقاومة لها تجربة قتاليّة في لبنان وسوريا.

ثاني عشر، يتّضح الفرق بين الأمس واليوم عبر عجز العدوّ عن التقدّم على الأرض اللبنانيّة بعد ثلاثة أسابيع من إعلان غزو لبنان. في الماضي، كانت إسرائيل تستطيع أن تصل إلى مشارف بيروت في ساعات.

ثالث عشر، ليس هناك من دور لأيّ حكومة عربيّة اليوم. كل الحكومات تهاب إسرائيل وبعضها متحالف بالكامل مع العدوان الإسرائيلي. الإمارات والسعوديّة تسخّران إعلامهما لخدمة المجهود الحربي الإسرائيلي.

رابع عشر، الدعم الأميركي لعدوان إسرائيل وإبادتها هو مطلق وأقوى من أيّ وقت مضى. كنّا نرى في ريغان عدوّاً للشعب الفلسطيني بسبب شدّة مناصرته لإسرائيل، لكن بايدن هذا لم يعبّر لحظة عن استهجانه لوحشيّة إسرائيل. في صيف 1982، وصف ريغان الحرب الإسرائيليّة على لبنان بأنّها هولوكوست. يقول مستشاره مايكل ديفر إنّه كان يرى صور الأطفال الضحايا في بيروت وكان غاضباً أكثر من أي وقت مضى في سنواته في الحكم. وكتب ريغان في يومياته عن تلك المرحلة وكيف أنّ مناحيم بيغن تجاهل نصحه لتوقيف المجازر.

خامس عشر، كان هناك مراسلون غربيّون ممتازون في تلك المرحلة. اليوم ليس هناك من مراسل واحد للصحافة النافذة ممّن هم عارفون بشؤون المنطقة أو متحسّسون لآلامها. حتى توماس فريدمان (الصهيوني العنصري الصفيق، والسطحي) عندما كان مراسلاً في الحرب أصرّ على وصف القصف الإسرائيلي بالعشوائي (وعارضه المُحرِّر في ذلك). مراسل «نيويورك تايمز» الحالي في بيروت، يوان ورد، عمل في السابق في محطة «العربيّة». أيَّ نوع من المهنية والحرفيّة يمكن أن تتوقّع منه؟ هناك استثناءات قليلة بين المراسلين والمراسلات مثل رانية أبو زيد وبن ويدمان.

سادس عشر، محاولة إرجاع التاريخ القهقرى مستحيلة. يفضّل العدوّ أن يعود بالزمن إلى مرحلة الرئيس الماروني القوي (والذي كان إمّا مهادناً لإسرائيل أو متعاوناً معها، والخائف منها دائماً). الطائف غيّر صيغة الحكم. هذا لا يعني أنّه ليس هناك من متعاونين وعملاء للعدوّ من مختلف الطوائف. أكيد، وهذه كانت صورة صيف 1982. لكنْ هناك اليوم نوع من الحكم الجماعي في الحكم ويستحيل جمع الصلاحيات في يد واحدة متعاونة مع العدوّ.

ثامن عشر، هناك اليوم إدراك عند اللبنانيّين بمضاعفات وعواقب ترك إسرائيل تسيطر على لبنان. رأى الشعب اللبناني حجم التخريب الذي فعلته إسرائيل في النظام السياسي والمجتمع في لبنان في 1982. لدينا سابقة تاريخيّة.

تاسع عشر، هناك اليوم دولة وحيدة في العالم تدعم المقاومة وهذه الدولة تتعرّض لحملات تشنيع وتشويه من قبل حكومات الجامعة العربيّة.

عشرون، تغيّر دور اليونيفيل عمّا كان عليه من قبل. في 1982، أدّت دور المتفرّج. اليوم، هي شريك في الإجرام والتجسّس الإسرائيلي رغم تعرّض مواقعها لقصف إسرائيل.

واحد وعشرون، اليسار اليوم إمّا غير موجود أو هو صامت (ماذا حلّ بإعلان الحزب الشيوعي في نوفمبر الماضي «تفعيل جمّول» من جديد؟).

ثاني وعشرون، الخوف من الجندي الإسرائيلي غير موجود عند الذين يقاومونه.

ثالث وعشرون، لا يزال خوف الإعلامي العربي من، وطاعته لـ، الشيخ والأمير النفطي على حاله.

* كاتب عربي

حسابه على «اكس»: asadabukhalil@

(علي حشيشو)

لبنان وفلسطين: مصير واحد وخندق واحد

بدر الحاج *

«مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب بل خافوا الفشل»

أنطون سعاده

ستقرر نتائج هذه الحرب المفصلية، التي لم يسبق لبلادنا أن شهدت مثيلاً لها، مصيرنا لعقود قادمة. ونصرنا فيها سيزعزع أنظمة ويسقط عروشاً سادت منذ رحيل العثمانيين. وبمعنى أدق أن ما بعد هذه الحرب لن يشبه ما سبقها إطلاقاً. هذه الحرب فجّرها الشعب الفلسطيني المقموع، والمحتلة أرضه، والمحاصر أيضاً. وهي ليست حرب جيوش وأنظمة تنهار في بضعة أيام. والدليل أمامنا واضح بعد أن دخلت معركة «طوفان الأقصى» عامها الثاني.

لكل ظالم ومحتل نهاية، وهذا ما سجله التاريخ في صفحاته عبر العصور. الغزوة الصهيونية لبلادنا توفر لها كل عناصر الحياة: المال، والسلاح، والحماية. لكن كل ذلك لم ينفع. صحيح أنهم أقاموا تجمعاً استيطانياً عسكرياً صناعياً متقدماً يشبه إلى حد بعيد الدول الأوروبية الصناعية المتقدمة، وصحيح أنهم أجبروا أنظمة عربية بواسطة الأميركيين على أن تتحالف معهم، وتلغي من مناهجها الدراسية المواد التاريخية التي تشرح حقيقة الاستيطان الصهيوني، وصحيح أنهم يهوّدون الأرض تدريجياً... لكن رغم ذلك كله لم يكن أحد يتوقع إطلاقاً أن تقوم غزة المحاصرة عربياً وصهيونياً بتفجير أهم حرب في تاريخنا الحديث، متحدية موازين القوى التي لا مجال للمقارنة معها بتاتاً.

الصمود الفلسطيني المتواصل منذ «طوفان الأقصى» وما قبله، ورغم حرب الإبادة التي يؤيدها معظم ما يسمى بالدول المتقدمة، هو معجزة لم تحدث من قبل. إنها الروح المتفانية في عشق الأرض والثورة على القمع والاحتلال ورفض التهويد المستمر. نعم إنها الروح التي تقاتل وليس السلاح فقط. من هنا يتأكد لنا على أرض الواقع أن حرب الشعب المسلّح المؤمن بقضيته هي الطريق الوحيدة المتاحة أمامنا إلى النصر.

لقد عمّر القائد يحيى السنوار، مهندس «طوفان الأقصى» وأعظم قادة الثورة الفلسطينية عبر التاريخ، لمدة عام ونيف بعد انطلاق المعركة، وكنا نتوقع يومياً أنه سيسقط شهيداً. كانت أجهزة مخابرات الصهاينة والأطلسي وبعض الدول العربية تتعاون للقضاء عليه. وخلال عام «الطوفان» المنصرم، شهد السنوار أن ما بناه وجهزه بمساعدة من المقاومة في لبنان وسوريا وإيران، قد قلب الوضع في فلسطين والمنطقة عموماً رأساً على عقب.

ملحمة استشهاد السنوار ستبقى في ذاكرة الأجيال لقرون قادمة. إنه بحق شخصية عسكرية وتنظيمية فذة لم يشهد الفلسطينيون أمثالها منذ اندلعت ثوراتهم المتكررة بعد وصول طلائع المستوطنين اليهود في أواخر القرن التاسع عشر.

أعاد السنوار ورفاقه النضال الفلسطيني إلى الأساس، أعني أنه ألغى من قاموسه كل محاولات الاستسلام من اتفاقيات أوسلو إلى ما سبقها من مشاريع التسوية الأميركية، ووجّه البوصلة إلى الموضوع الجوهري وهو أرض فلسطين من البحر إلى النهر.

فقراء غزة الذين تشرّد آباؤهم من سواحل فلسطين، وباتوا قابعين في المخيمات، شهدوا عبر تاريخهم سلسلة متواصلة من المجازر الصهيونية. وما المجزرة الحالية إلا جزء من نضال أهل غزة الذين تفوّقوا في استنزاف العدو. يحيى السنوار هو نسخة جديدة عن محمود الأسود (غيفارا غزة) الذي نزح مع والديه من حيفا إلى غزة بعد نكبة 1948. وعندما شبّ لعب دوراً ريادياً في العمل العسكري ضد الاحتلال الذي أقام مستعمرات عدة في القطاع. تصدّى الأسود، كما فعل السنوار لاحقاً، لعملاء إسرائيل الذين كانوا ركيزة الاحتلال. وبعد هزيمة حزيران 1967، قاد الأسود معركة استنزاف للعدو حتى استشهاده عام 1973. العمل المقاوم الذي قاده الأسود أجبر موشي دايان على وصف ما كان يجري في غزة بالقول «نحن نحكمها في النهار، وهم يحكمونها في الليل».

تواصلت المقاومة بعد استشهاد الأسود، واضطر الصهاينة إلى الرحيل وإزالة المستوطنات التي أقاموها هناك، وذلك في 19 كانون الأول 2003. ومن سخريات القدر أن مَن قرّر خطة الانسحاب كان رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون المعروف بلقب «مهندس الاستيطان».

على الضفة الأخرى في لبنان، هبّ المحرومون الذين «لا يشبهون» بعض من يحمل الجنسية اللبنانية، لنصرة أبناء شعبهم في فلسطين ضاربين بعرض الحائط بالحدود الوهمية التي رسمها الغرب الاستعماري. الجغرافيا ووحدة المصير هما اللتان أمْلتا عليهم صدّ المشروع التكفيري الأميركي - الصهيوني وهزيمته في سوريا أيضاً. ولأول مرة في تاريخ لبنان الحديث، أعادت مقاومة مشروع الاستيلاء على المنطقة، وبغض النظر عن الخسائر الناتجة عنها، تصويب البوصلة نحو مسألة فلسطين التي هي أساس كل الاضطرابات والنزاعات والحروب التي شهدتها بلادنا بعد رحيل العثمانيين.

حرب 1958 في لبنان لم تحدث في فراغ، إنما كانت نتيجة انخراط النظام اللبناني في «حلف بغداد» الشبيه إلى حد كبير بما ينفّذ من خطط أميركية - إسرائيلية اليوم. كذلك فإن الانقلابات العسكرية كان معظمها يرفع شعار فلسطين للحصول على تأييد شعبي. وبالعودة إلى الحرب الأهلية في لبنان في مطلع سبعينيات القرن الماضي، كان للأميركيين والصهاينة الدور الأول في احتلال بيروت وطرد منظمة التحرير. وكان هدف قوات الغزو الصهيونية المعلن إبعاد الفلسطينيين إلى ما بعد الليطاني، تماماً كما يعلن عنه اليوم. ثم رُفع الستار عن خلاصة المخطط الأميركي - الإسرائيلي باحتلال بيروت وإقامة نظام يعقد معاهدة استسلام مع العدو. هذا ما أعلن عنه الأميركيون صراحة. إذاً، كل الأحداث الدموية التي وقعت، كان سببها الأساسي المسألة الفلسطينية واستماتة الغرب لتثبيت نفوذه والسيطرة على الموقع الإستراتيجي لبلادنا بواسطة الصهاينة.

كثيرون من اللبنانيين لا يعرفون لماذا تقاتل المقاومة في الخندق الفلسطيني! لقد عانى الجنوبيون باستمرار من ممارسات النظام الحاكم في بيروت، ومن الاعتداءات الصهيونية المتواصلة في ظل انعدام وسائل الدفاع عنهم. إن عودة سريعة إلى الصحافة اللبنانية بين عشرينيات القرن الماضي واليوم تثبت أن الجنوب كان بشكل متواصل ضحية الوحش الصهيوني.

كان الجنوبيون خصوصاً، ومواطنو الأقضية التي ألحقت بجبل لبنان عموماً، يعانون من الإهمال والقمع على يد نظام عنصري في بيروت. وكان المسؤولون الصهاينة في مذكراتهم يعتبرون أن الجنوب تحت السيطرة لأن علاقاتهم مع بعض زعماء الإقطاع فيه كفيلة بأن تسيّر الأمور لمصلحتهم. وهذا يوسف نحماني مسؤول شركة «بيكا» الصهيونية للاستيطان التابعة للورد روتشيلد يقول في مذكراته إنه اشترى أراضي مستعمرة مسكاف عام التابعة لبلدة العديسة من أصحابها بوساطة من صديقه أحمد الأسعد.

وهذا غالب الترك محافظ جنوب لبنان يتحدّث في محاضرة له عن الجنوب في الندوة اللبنانية واصفاً وضع الجنوب كما يلي: «إن أكثر من 200 قرية في الجنوب يقطنها أكثر من 150 ألف لبناني، ليس فيها ماء، يجمع أهلها ماء المطر عندما يجود الله بالمطر في بركة القرية. البركة منهلهم الوحيد يغسلون فيها ثيابهم ويشربون منها ويسقون مواشيهم. لكن هذا المنهل لا يلبث أن ينضب فأنى لهم بالماء بعده؟ إنهم يتسلقون الجبال ويهبطون الأودية رجالاً ونساء وراء قطرة الماء. إن الصهريج الذي تنعم عليهم به الحكومة مرة أو مرتين في الأسبوعين يحتاج فصيلة درك لحمايته».

ويضيف: «لا يوجد في الجنوب مستشفيات حكومية يستطيع الفقراء اللجوء إليها، باستثناء مستشفى في صيدا غير مجهز بالكامل، وفي مرجعيون مستشفى حرمون ومستشفى تبنين يتدهوران بعد عشر سنوات من إنشائهما. وفي الجنوب يُترك أكثر من 35,000 طفل من دون تعليم ويجولون في الحقول ويلعبون في الأزقة والطرق. أما الأطباء التابعون للقطاع العام/ الحكومة، فهناك طبيب واحد في كل قضاء باستثناء بنت جبيل. وبالتالي تسعى بنت جبيل إلى الحصول على المساعدة من قضاء صور المجاور لها، رغم أن عدد سكانها يتجاوز الـ50 ألف نسمة».

ويختم الترك قائلاً: «لا يوجد رعاية صحية على الإطلاق في الجنوب حيث لا يوجد سوى 52 طبيباً لـ 340 ألف نسمة. ومن بين 52 طبيباً يوجد طبيب واحد في حاصبيا حيث يتجاوز عدد السكان 50 ألفاً، وطبيبان في بنت جبيل».

هذا باختصار ما كان عليه الجنوب سنة 1960، تُضاف إلى ذلك الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة في ما يطلقون عليه «الزمن الجميل»!

هذا الواقع البائس ألغاه المقاومون اللبنانيون. شاركوا في القتال ضد الاحتلال بعد عام 1982، وأنجزوا التحرير عام 2000. شقوا الطرقات وشيدوا المدارس والمستشفيات بمساعدة من إيران وبما انتزعوه عنوة من ميزانية الدولة. باختصار شديد، في غضون ثلاثة عقود من الزمن تحوّل الحجر الذي أهمله البناؤون إلى رأس للزاوية العمرانية.

لا يتسع المجال للحديث عن المطامع الصهيونية في أرض لبنان ومياهه وثرواته. لكن من قلب هذه المعاناة كان لا بد من أن تنطلق المقاومة الإسلامية التي حررت البلاد من الاحتلال، ولذلك وضعها الأميركيون والصهاينة وبعض الأنظمة العربية في سلم أولوياتهم للقضاء عليها. وهذا ما نشاهد فصوله هذه الأيام.

حرب لبنان الحالية ليست كسائر الحروب التي مرت علينا. كل المؤشرات تدل على أن رجال نصرالله في الميدان هم سيف لبنان ودرعه وترسه. لن يحمي لبنان أحد إلا قوتنا الذاتية غير المنصاعة لأوامر سفارة أجنبية. أبطال غزة ولبنان في خندق واحد يقاتلون هذه الهجمة وشعارهم «النصر أو الشهادة».

* كاتب لبناني

على الغلاف

العدو في دائرة مفرغة
شمال غزة عصيّ على الخضوع

يحافظ عشرات الآلاف من المواطنين على وجودهم في محافظة شمال غزة، ويرفضون أوامر الإخلاء (أ ف ب)

غزة – **يوسف فارس**

كثّف جيش الاحتلال من ضغطه على الأهالي والمؤسسات الطبية في محافظة شمال قطاع غزة، غداة اقتحامه مستشفى «كمال عدوان» في مشروع بيت لاهيا، حيث أخضع المئات من المرضى والأطباء ومرافقي المرضى والنازحين، للتحقيق، قبل أن يعتقل عدداً منهم، ويخلي المئات عبر طريق صلاح الدين إلى مدينة غزة. كذلك، هاجم جيش العدو سبعة مراكز إيواء تضم عشرات الآلاف من النازحين، وأجبرهم على إخلاء وسط بيت لاهيا في اتجاه الغرب، فضلاً عما حفلت به ساعات الليل من مجازر جماعية كبرى، راح ضحيتها أكثر من 200 مواطن قضوا بين شهيد وجريح.

إذ قصف العدو مربعاً سكنياً مكوناً من 11 منزلاً في شارع الهوجا في مخيم جباليا، من دون أن تستطيع الطواقم الطبية والخدماتية التي طردها جيش الاحتلال، الوصول إلى الشهداء والجرحى الذين تُركوا ينزفون حتى الموت. أيضاً، قصف العدو ثلاثة منازل في جباليا قضى فيها أكثر من 25 شهيداً، فيما نفذت الطائرات الحربية والمسيّرة ووسائط المدفعية المئات من الغارات التي استهدفت منازل المواطنين وتجمعاتهم في المخيم ومشروع بيت لاهيا ومدينة بيت حانون. ووفقاً لبيانات المتحدث باسم جيش الاحتلال، فقد أنجز الأخير مهمة إخلاء 45 ألفاً من أهالي شمال القطاع، فيما تشير المصادر العبرية إلى أن نسبة الذين غادروا الشمال إلى الجنوب لم تتجاوز الـ1%، حيث يحافظ عشرات الآلاف من المواطنين على وجودهم في محافظة شمال غزة، ويرفضون أوامر الإخلاء رغم ضراوة القصف المستمر والمجازر الجماعية وانعدام الخدمات الطبية.

أما ما يحكيه الميدان عن المقاومة، فمغاير تماماً لمزاعم العدو وافتراضاته. إذ واصلت الأذرع العسكرية للفصائل عمليات التصدّي المكلفة بشرياً لجيش الاحتلال، والذي أقر، مساء أمس، بمقتل ثلاثة جنود وإصابة آخر في تفجير آليتهم في محيط مستشفى «كمال عدوان». وأعلنت «كتائب القسام» تمكّن مقاوميها من قنص جندي في منطقة الرزان شمال مخيم جباليا، وتنفيذ كمين مركّب استهدف ناقلتي جند بقذيفتي «الياسين 105» و«تاندوم»، وجرافة عسكرية من نوع «دي ناين» بعوة ناسفة، قرب مسجد الشهيد عماد عقل في مخيم جباليا. كما تحدّثت الكتائب عن استهداف آلية عسكرية بعبوة «شواظ» في حي القصاصيب وسط المخيم. وبدورها، أعلنت «سرايا القدس» عن تفجير آلية عسكرية بعبوتين ناسفتين من نوع «ثاقب» بالقرب من محطة البراوي في مشروع بيت لاهيا،

> **جيش العدو يواصل انتقامه بالمجازر واقتحام المستشفيات**

وأشارت أيضاً إلى استهداف جرافة عسكرية من نوع «دي ناين» بقذيفة «آر بي جي» في شارع السكة شرق مخيم جباليا. كذلك، أفادت السرايا بتفجير آلية عسكرية في محيط مستشفى «الإندونيسي» بعبوة «ثاقب»، وقنص جندي في محيط موقع الإدارة المدنية شرق المخيم، فضلاً عن قصف آليات العدو وتحشداته في حي القصاصيب بقذائف الهاون النظامية من عيار 60 ملم.

هذا الضغط الميداني في اليوم الـ22 من أكبر الحملات البرية منذ بداية الحرب، والتي تتركّز في حيّز جغرافي محاصر، لا يشير فقط إلى قدرة المقاومة على التعافي المستمر وحرمان العدو من الوصول إلى حالة السبات الدفاعي المقاوم، إنما أيضاً إلى الدائرة المفرغة التي يدور فيها الجيش منذ أكثر من عام كامل، وهو ما دفع الخبير العسكري الإسرائيلي، إسحاق بريك، إلى المطالبة بإنهاء الحرب، لأن عمليات الجيش وخسائره بعد 6 أشهر قادمة من القتال أو حتى عام كامل، لن تغير من واقع الأمر شيئاً.

استئناف مفاوضات الدوحة غداً

مقترح «صفقة جزئية» على الطاولة

القاهرة - **الأخبار**

بعد اجتماعات أجرتها القاهرة مع وفد حركة «حماس» ورئيسه القيادي خليل الحية الذي زارها الخميس، تُستأنف غداً الأحد، في الدوحة، مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بمشاركة إسرائيلية - أميركية، وبجدول أعمال متركز حول مقترح «الصفقة المصغرة»، والتي تنص على إرساء التهدئة وإنفاذ المساعدات لأيام، في مقابل الإفراج عن عدد من الأسرى الإسرائيليين. واستبقت مصر المفاوضات المشار إليها بلقاءات مكثفة واتصالات مع المسؤولين الإسرائيليين، وسط تفاؤل حذر بما وصفه المسؤولون المصريون بـ«الترحيب الإيجابي» من قِبل رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، باستئناف التفاوض. إذ تخشى القاهرة من أن يكون موقف نتنياهو بمنزلة «مناورة جديدة من أجل إطالة أمد المفاوضات»، وسط «مخاوف من فوز الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية، بما سيجعل الأمور تتعقد أكثر سواء في الأراضي الفلسطينية أو في لبنان»، بحسب ما أفاد به مسؤولون مصريون («الأخبار»).

(أ ف ب)

ويُنص مقترح الصفقة على «الإفراج عن عدد محدد من الأسرى الإسرائيليين داخل قطاع غزة، في مقابل شحنات غذاء ومساعدات طبية ستدخل إلى القطاع وتحديداً شماله». وإذ يتكتّم المسؤولون المصريون على مزيد من تفاصيل المقترح، فهم يوضحون أن الأخير «لا يتضمن أي رؤى مستقبلية واضحة للتعامل مع الوضع في قطاع غزة». ورغم تأكيد هؤلاء «وجود فرصة حقيقية لإنهاء الحرب، إلا أن القاهرة تخشى من التصرفات المفاجئة التي تعيق المفاوضات في اللحظات الأخيرة»، في الوقت الذي «لا تزال تعوّل فيه على الولايات المتحدة»، التي زار وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، المنطقة أخيراً، من أجل إحداث خرق في جدار المفاوضات العالقة.

وخلال اليومين الماضيين، زار وفد من «الشاباك»، القاهرة، للمرة الثانية، بعد زيارة سابقة أجراها إليها رئيسه، رونين بار. كما ناقش رئيس جهاز المخابرات المعيّن حديثاً، حسن رشاد، ومسؤولون آخرون، مع رئيس «الموساد»، دافيد برنياع، عدداً من التفاصيل حول مقترح الصفقة واليات تنفيذه. وفي هذا الإطار، يعتقد مسؤولو المخابرات المصرية أن «من شأن تحديد القضايا التي ستطرح على طاولة مفاوضات الدوحة بشكل دقيق، أن يجعلها قابلة للتنفيذ فوراً في حال وجود إرادة لذلك»، خصوصاً أن المقترح «يشمل بعض الأسرى من مزدوجي الجنسية».

> **تخشى القاهرة من أن يكون موقف نتنياهو «مناورة جديدة من أجل إضاعة مزيد من الوقت»**

وكان ذوو الأسرى الإسرائيليين قد طالبوا نتنياهو بمنح الفريق المفاوض تفويضاً واسعاً للتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى في قمة الدوحة. وأعلن الأهالي، في بيان على منصة «أكس»، أنهم سينظمون، الأحد، تظاهرات للضغط في هذا الاتجاه على نتنياهو، مشددين على أنه «لا بد من التوصل إلى اتفاق فوري لاستعادة الجميع، وإنقاذ حياة المختطفين الأحياء، وإعادة الموتى والقتلى إلى دفنهم اللائق في بلدهم». وأشار هؤلاء إلى أنه «إلى جانب المظاهرة الضخمة في تل أبيب، ستكون هناك عشرات المسيرات والوقفات الاحتجاجية الأخرى في جميع أنحاء البلاد»، علماً أن تلك التظاهرات ستتزامن مع الفعاليات التي حدّدتها الحكومة الإسرائيلية لإحياء الذكرى السنوية الأولى لهجوم 7 أكتوبر. وحذّرت عائلات الأسرى من مزيد من المماطلة بشأن إبرام صفقة، لافتة إلى أنه «في المفاوضات السابقة، كلف التباطؤ حياة» عدد من الأسرى.

حرب أميركية بأيدٍ إسرائيلية

الحسم ليس لانتخابات واشنطن

حسين إبراهيم

عشرة أيام تفصل عن الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأميركية، والتي ينتظر كثيرون في المنطقة أن تُحدث تأثيراً إيجابياً على الحرب في لبنان وقطاع غزة، رغم احتمالات توسّع هذه الأخيرة لتشمل إيران، وما قد يعنيه ذلك من توزع أميركي أكبر، في ظل الجنون الإسرائيلي، الذي قيل إن من بين أسباب بلوغه هذا المستوى هو انعدام التأثير الأميركي على إسرائيل بسبب الانتخابات. مثل تلك التوقعات تحتاج إلى الكثير من التدقيق؛ فحتى لو كان ثمة اعتراض أميركي مكبوت حالياً على الجنون الإسرائيلي، فإن الإدارة التي ستأتي بنتيجة الانتخابات، ستتعامل مع الواقع كما هو، ولن تعود إلى الوراء.

لكن لحسن الحظ، فإن الجبهات المشتعلة لم تفرز تقدّماً إسرائيلياً حاسماً، لا في غزة ولا في لبنان، رغم المكاسب التي حقّقتها إسرائيل على الجبهتين حتى الآن. فالقتال الدائر في جنوب لبنان والقطاع، يحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى نتيجة، في أي اتجاه كان. وبالتالي، فإن الإدارة الأميركية المقبلة ستتعامل مع جبهات غير محسومة، ومن المؤكد أن الوقت فيها ليس في مصلحة إسرائيل، وإن حاولت الأخيرة أن تظهر بصورة من يستطيع أن يملي الشروط اليوم. كما أن التجارب الطويلة للإسرائيليين والأميركيين أنفسهم تؤكد هذا الواقع، وهو ما يجعلهم معاً يحاولون تحقيق ترجمة سياسية سريعة لعمليات القتل والتدمير الجارية حالياً.

كذلك، ثمة أمر يدركه الإسرائيليون، وهو أن المقاومة لا يمكن هزيمتها إلا من الداخل، أي بالفصل بينها وبين مجتمعها، وأن هذا صعب الآن ويصبح أكثر صعوبة مع الوقت، لأن الناس كلما خسرت في الأرواح والممتلكات، كلما تقلّص الهامش أمام العدو لإلحاق خسائر إضافية بها. والأهم أنه عندما لا يتوافر بديل من المقاومة، لا يعود ممكناً الرهان على الإيقاع بينها وبين مجتمعها. وهذه الحال تنطبق تماماً في لبنان، لأن صعود المقاومة وانتصارها كانا عنوان صعود تلك البيئة نفسها، والتي ترتبط الآن مصيرها بمصير المقاومة. ثم إن الحال اليوم، رغم الآلام، أفضل بما لا يقاس مما كانت عليه عامي 1982 و1983، حين احتل الإسرائيليون بيروت ثم جاء المارينز الأميركيون ورحلوا.

وإذا كان صحيحاً أن التأثير الأميركي على إسرائيل يضعف أثناء الحملة الانتخابية، فإن هذا لا يعني أن الأمور ستختلف كثيراً ما بعد الانتخابات، إلا باختلاف المقاربة التفصيلية لكل من مرشحَي الرئاسة إزاء العلاقة مع إسرائيل، والتي تكاد تكون الثابت الأكبر في تلك السياسة، من حيث ارتباط المصلحة الأميركية بها، بما يجعل الحرب أميركية – إسرائيلية، تُخاض بأيد إسرائيلية وبدعم أميركي مطلق، ولا ينهيها إلا توافر ظروف تقنع أميركا وإسرائيل معاً بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار، وذلك له طريق واحد هو إنهاك العدو. ففي الرهان هنا، ليس موقع إسرائيل فقط، وإنما أيضاً هيمنة الولايات المتحدة على الشرق الأوسط. ولكن لأن الدماء التي تسقط في المعركة هي إسرائيلية، وليست أميركية، فقد يُتعيّن منذ الآن وضع الانتخابات الإسرائيلية، لا الأميركية، نصب الأعين. وهذه مقررة قانونياً في صيف عام 2026، إذا لم يفرض تسارع التطورات في لبنان أو غزة، تبكير موعدها.

> **أكثر ما قد يتأثر بالانتخابات هو الموقف الأميركي من حرب إسرائيلية ضد إيران**

أقصى تأثير ممكن للانتخابات الأميركية يتوقّف على العامل الحزبي؛ فإذا فاز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، مثلاً، قد يقنع زعماء دول عربية ممن يفضّلون فوزه ويعملون له، وتحديداً السعودية، ومن يمكن أن يلتحق بها من دول الخليج وغيرها، بالذهاب إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل في ظل استمرار الحرب، لتعزيز موقعها، مقابل صيغة تحالف عسكري يجمع أميركا وإسرائيل وتلك الدول، وهو ما أخفق الديموقراطيون في إقناع الرياض به، نتيجة انعدام ثقة الأخيرة بهم.

أما العامل الآخر الذي قد يختلف بنتيجة الانتخابات الأميركية، فيتعلّق بالتوجه الإسرائيلي في التعامل مع إيران؛ وإذا كان معروفاً أن ترامب سيعتمد خطاً أكثر تشدّداً حيال الأخيرة، من المرشحة الديموقراطية، كمالا هاريس، كما فعل خلال ولايته الأولى، فإنه يجب الأخذ في الحسبان أيضاً أن المرشح الجمهوري جعل من أولويات سياسته الخارجية عدم إرسال جنود أميركيين إلى الخارج، في حين أن حرباً مفتوحة مع إيران لا يمكن أن تُخاض إلا بإرسال جنود. لذلك، يُتوقع أن يتمثّل تشدّد ترامب في تشديد الحصار الاقتصادي على طهران، وليس بالهجوم العسكري عليها.

التجارب الطويلة للإسرائيليين والأميركيين أنفسهم تؤكد أن الوقت في الجبهات غير المحسومة ليس في مصلحة إسرائيل (أ ف ب)

واشنطن تتهم موسكو بدعم صنعاء

دلائل جديدة على فاعلية الحظر البحري

صنعاء - **رشيد الحداد**

جدّدت واشنطن اتهامها موسكو بمساعدة حركة «أنصار الله» على تقويض سلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر. وهذه المرة، زعمت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في تقرير نشرته أمس، أن «روسيا ساعدت أنصار الله أثناء مهاجمتها السفن الغربية في البحر الأحمر بالصواريخ والطائرات المسيّرة، في وقت سابق من هذا العام». ونقلت عن مصدر مطّلع ومسؤولَين دفاعيَين أوروبيَين، قولهم إن «الحوثيين بدأوا في النهاية في استخدام بيانات الأقمار الصناعية الروسية مع توسيع ضرباتهم». وأوضحت أن «هذه البيانات تم تمريرها عبر عناصر الحرس الثوري الإيراني المدمجين مع أنصار الله».

وكانت واشنطن قد اتهمت موسكو سابقاً بالسعي إلى دعم صنعاء بدفاعات جوية ومضادات للطيران، وبعقد صفقات سلاح مع الحركة. وفي هذا الإطار، قالت مجلة «فورين بوليسي» إن «محادثات يجريها تاجر السلاح الروسي الشهير، فيكتور بوت، تظهر أنها تتم بموافقة الكرملين». وأوضحت أن «المحادثات بين الحوثيين وتاجر الأسلحة ليست مشروعاً مستقلاً، وأن موسكو تدعم الإرهاب البحري»، مؤكدة أن «توريد الأسلحة الروسية للحوثيين، إذا تم، فسيكون بعلم ومساعدة إدارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين». ودعت البحريات الغربية وشركات الشحن إلى الاستعداد لوصول محتمل لأسلحة روسية جديدة عبر البحر الأحمر.

وخلافاً للرواية التي كرّرت واشنطن الحديث عنها في مجلس الأمن، والتي تزعم أن قوات صنعاء عمدت إلى تجنب استهداف السفن المملوكة للصينيين والروس في البحر الأحمر وفي نطاق عملياتها العسكرية البحرية، نقلت الوكالة الصينية «إيبولدشيب» المتخصصة في الشؤون البحرية، تحليل شركة «لويدز» للتأمين الصادر، أمس، والذي قال إن شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، رصدت 387 هجوماً يمنياً على سفن تجارية في البحر الأحمر. ويقول التقرير إن عدد السفن الصينية المستهدفة من اليمن بلغ ثماني، منها اثنتان مملوكتان للصين والبقية صينية مؤجرة لشركات غربية. وأظهر تحليل «لويدز» - مقرها لندن -، للبيانات البحرية أيضاً، انخفاضاً حاداً في مرور السفن الغربية والمرتبطة بإسرائيل عبر البحر الأحمر خلال الأشهر الأربعة الماضية. وأكد أن حركة «أنصار الله» فرضت بنجاح حصاراً بحرياً على إسرائيل، مضيفاً أن هناك زيادة كبيرة في عدد السفن التي تبحر حول رأس الرجاء الصالح. وتشير البيانات إلى أنه في المدة من 1 تموز إلى 15 تشرين الأول الجاري، مرّ إجمالي 1659 سفينة عبر مضيق باب المندب، بينما مر إجمالي 5034 سفينة خلال المدة نفسها من عام 2023، حين لم تكن صنعاء قد باشرت بعد حرب إسناد قطاع غزة.

ووفقاً للتحليل، فإن القوات اليمنية كانت تهاجم سفناً تحمل شحنات روسية بالإضافة إلى السفن المتجهة إلى الصين أو حتى إيران، إذا كانت لدى الملاك أو المشغل سفن تزور الموانئ الإسرائيلية. وأشار التحليل إلى أن «السفن السويسرية والدنماركية والبريطانية وغيرها من السفن الأوروبية صارت أهدافاً شائعة». ومع ذلك، لم تتعرّض أي من السفن المملوكة لروسيا للهجوم، باستثناء تلك التي كان يصادف وجودها في جوار أهداف أخرى خاضعة للحظر اليمني، وهو ما أثار شكوك واشنطن في وجود علاقة بين موسكو وصنعاء أخيراً.

على الغلاف

اعترافات غربية مبكرة
المقاومة تتعافى... والإسرائيليون غارقون في «المطحنة»

إعداد **ريم هاني**

«أثبت حزب الله أنّه قادر على تجميع صفوفه تحت الضغط»، فيما تزيد «قدرته على البقاء ومواصلة القتال، من خطر أن تكون إسرائيل قد دفعت بجيشها إلى صراع دموي وطويل الأمد». على هذا النحو، وصف تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أخيراً، التطورات الميدانية بين حزب الله وقوات الاحتلال، مشيراً إلى أنّه «بعد تعرضه لسلسلة من الضربات القاسية من قبل إسرائيل، لا يزال حزب الله

> **يرى مراقبون أنّ عدم تراجع إسرائيل قد يدفع بحزب الله إلى الكشف قريباً عن أسلحته الأكثر تطوراً**

يقاوم، وينصب الكمائن للقوات الإسرائيلية في لبنان، ويصعد الضربات الصاروخية والطائرات المسيّرة في عمق إسرائيل»، ما يعني أنّه رغم أنّ الأخيرة «قتلت جيلاً كاملاً من كبار قادته ودمرت جزءاً من أسلحته»، فلا يزال الحزب قادراً على «تحويل الصراع الأكثر دموية في لبنان منذ عقود إلى معضلة طويلة الأمد بالنسبة إلى إسرائيل». ويرفد أصحاب هذا الرأي أنّ الغزو الإسرائيلي للبنان كان يهدف إلى «إجبار حزب الله على وقف هجماته»، بيد أنّه، وبدلاً من ذلك، أصبح «يكثفها»، وأبرز مثال على ما تقدم، الهجوم الذي استهدف منزل بنيامين نتنياهو، وهو الثاني التي ينفذه الحزب بطائرات مسيرة، أثبتت «قدرة الجماعة على اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية»، جنباً إلى جنب تكثيف عدد الصواريخ التي بلغت «المئات»، في الأيام الماضية، مقارنة بعشرات الصواريخ التي كانت تُطلق في المدة السابقة.

ووسط المزاعم الإسرائيلية بتدمير جزء كبير من «قدرات حزب الله العسكرية»، نقلت الصحيفة عن محللين وديبلوماسيين عسكريين قولهم إنّ الأخير لا يزال قادراً على استيراد المزيد من الأسلحة، ولديه «آلية محكمة لاستبدال القادة الذين قتلوا». ويصف أحد هؤلاء، وهو دانيال بيمان، من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن والمسؤول السابق في الحكومة الأميركية، حزب الله، بـ«المجموعة القادرة على التكيّف، والذكية والمصمّمة، والمستعدة لتحمل الخسائر». وفي ما يتعلق بالمرحلة القادمة من الحرب، يرى مراقبون أنّ عدم تراجع إسرائيل قد يدفع بالحزب إلى الكشف قريباً عن أسلحة أكثر تطوراً، لافتين إلى أنّه من بين الأسباب المحتملة التي جعلته يؤجل تلك الخطوة حتى الآن، عدم استهداف إسرائيل للبنية التحتية الرئيسية على امتداد الأراضي اللبنانية، والحاجة إلى الوقت للقيام بالإجراءات التشغيلية لهذه الأسلحة، بالإضافة إلى اتباع حزب الله «استراتيجيته المعتادة» في حروبه مع إسرائيل، والمتمثلة في الكشف «تدريجياً» عن قدراته، وبالتالي، استنزاف العدو قدر الإمكان.

جنود إسرائيليون يجمعون الحطام من موقع هجوم صاروخي أطلق من لبنان (أ ف ب)

وفي السياق نفسه، بلغت تقرير نشره «المجلس الأطلسي»، الثلاثاء، إلى أنّ حزب الله قد بلجأ إلى «أنظمة صواريخ أكثر تقدماً، بأعداد ووتيرة أكبر، إذا استهدفت إسرائيل البنية التحتية»، مشيراً إلى أنّه «من طبيعة الحزب التصرف بشكل تدريجي عند مواجهة الجيش الإسرائيلي، والاحتفاظ ببعض أسلحته الأكثر تقدماً حتى تدعو الحاجة إليها، والاحتفاظ بعنصر المفاجأة»، نظراً إلى أنّه في حال صعّدت إسرائيل هجماتها، فسيكون على حزب الله التصعيد بالمثل. وينقل التقرير عن معلومات استخباراتية إسرائيلية أنّ «قوات الحزب على الخطوط الأمامية لا تزال منضبطة، وتحافظ على تسلسل هرمي عسكري صارم»، فيما تتمتع الوحدات المقاتلة على الأرض بـ«قدر كبير من الحكم الذاتي لمواجهة القوات الإسرائيلية»، وهم «يدركون مهمتهم، ويمكنهم المضي قدماً من دون الحاجة إلى البقاء على اتصال دائم مع القيادة». وبحسب الرأي المتقدم، فمن «وجهة نظر حزب الله، ورغم الضربات التي يتلقاها، فإن الوقت يصب لمصلحته»، لأنّه «في حال افترضنا أنه قادر على تحمل الضربات اليومية»، فإن كل ما يتعين عليه فعله هو «الحفاظ على إطلاق الصواريخ إلى شمال إسرائيل ومواجهة تحركات القوات الإسرائيلية على الأرض»، وهو ما «سيحرم إسرائيل من القدرة على إعادة الإسرائيليين الذين تم إجلاؤهم إلى منازلهم»، وقد يدفع نتنياهو، إمّا إلى القبول بحل تفاوضي، أو تصعيد الصراع.

وفي حديث إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، وصف مسؤول في جيش الاحتلال، وهو واحد من أربعة مسؤولين أمنيين إسرائيليين تحدثوا إلى الصحيفة، حزب الله بـ«العدو الهائل»، لافتاً إلى أنّ مقاتليه أصبحوا مدربين بشكل أفضل وأكثر خبرة بعد القتال في سوريا، ويمتلكون أسلحة أكثر تقدماً مقارنة بعام 2006. كما تنقل الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين ولبنانيين قولهم إنّ الحزب «تعافى من نكساته غير المسبوقة»، وهو يخوض معركة شديدة ضد القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، و يواصل ضرب الصواريخ عبر الحدود، ما يؤكد «مرونة الجماعة ومحدودية الحملة البرية الإسرائيلية». ويرجع ذلك، جزئياً، إلى تمرس الحزب في «خوض حرب العصابات، ومعرفته جيداً لطبيعة الأرض، وهيكل قيادته المرن، ومساعدة من إيران وسنوات من التخطيط للتصدي لغزو إسرائيلي». وتُذكّر الصحيفة بأنّه عندما أرسلت إسرائيل قواتها عبر الحدود في الأول من أكتوبر، «قدّر المسؤولون هناك أن العمليات العسكرية ستستمر لبضعة أسابيع»، إلا أنّه بعد أكثر من ثلاثة أسابيع، قال المسؤولون أنفسهم إنهم «سيحتاجون على الأرجح إلى بضعة أسابيع أخرى»، ما أثار مخاوف بشأن «تمدد المهمة» الإسرائيلية، كما حصل في الحروب السابقة مع لبنان.

تقرير

توقعات بمبادرات «حسن نية» إضافية
إردوغان لدمشق: لـ«تطبيع صادق وحقيقي»

علاء حلبي

في موازاة الهجوم الذي تعرّضت له شركة الصناعات الدفاعية التركية «توساش» في أنقرة، استغلّ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مشاركته في قمّة دول مجموعة «بريكس» في مدينة قازان الروسية، واللقاء الذي جمعه إلى نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، ليعيد فتح ملف التطبيع مع دمشق، والذي شهد بعض الجمود أخيراً، على خلفية التوترات في المنطقة. وكانت وزارة الداخلية التركية قد اتهمت منفّذي الهجوم بالتسلّل من سوريا، لتستبق ذلك بحملة قصف عنيف طال مواقع تسيطر عليها «قوات سوريا الديموقراطية».

ونقلت وسائل إعلام تركية عن إردوغان، قوله للصحافيين أثناء عودته من روسيا، إنه طلب من بوتين «المساعدة في ضمان تواصل مع الرئيس السوري، بشار الأسد، لتطبيع العلاقات». وأعرب عن أمله في أن تتبع دمشق «نهجاً بنّاء» وتتخذ «خطوات إيجابية»، قائلاً: «نتوقّع أن تتّخذ دمشق خطوات من منطلق إدراكها بأن التطبيع الصادق والحقيقي، سيعود بالنفع عليها أيضاً»، مضيفاً أنه ينتظر الوقت لمعرفة نتيجة ذلك. وتبع تصريحاته تلك، اجتماع أمني موسّع عقده فور عودته، للوقوف على آثار الهجوم الذي تعرّضت له الشركة التركية، والذي فتح باباً جديداً على «قسد»، بعدما أغلقت الحرب الإسرائيلية باباً بشكل تهديداً وجودياً عليها، في ظلّ التوافق السوري - التركي - الروسي على رفض مشروع «الإدارة الذاتية» الكردية، المدعومة أميركياً. وإذ حاول الرئيس التركي التذكير بهذا الأمر عبر تأكيده وجود دور أميركي في «احتضان الإرهاب»، فهو اعتبر أن الولايات المتحدة تحمل هذا «التنظيم الإرهابي» بين ذراعيها، داعياً إياها إلى التخلّي عن موقفها. وقال: «المناقشات حول الانسحاب الأميركي من المنطقة مستمرّة منذ مدة طويلة»، مضيفاً: «أصبح واضحاً أن الانسحاب سيكون تكتيكياً وليس انسحاباً إستراتيجياً»، وهو ما يمثّل تحدّياً كبيراً تسعى أنقرة عبر تطبيع علاقتها مع دمشق إلى مواجهته.

وجاء حديث إردوغان المستجدّ عن تطبيع العلاقات مع سوريا، في أعقاب جولة وساطة اضطلعت بها روسيا والعراق، كما إيران، ووصلت إلى حدّ دعوة الرئيس التركي إلى عقد لقاء مع نظيره السوري، رفضه الأخير، على اعتبار أنه «لا يحقّق أيّ شيء في ظلّ عدم التوافق على جدول عمل واضح ينتهي بانسحاب القوات التركية غير الشرعية من سوريا». وتخلّل تلك الوساطات إعداد خطّة عمل تهدف إلى وضع تعريف مشترك للإرهاب بين البلدين، وتحديد القضايا الخلافية وسبل تجاوزها، وعلى رأسها الوجود غير الشرعي للجيش التركي في الشمال السوري، ودعم أنقرة للفصائل المسلحة، وعلاقتها مع تنظيمات إرهابية أبرزها «هيئة تحرير الشام».

> **تابعت تركيا حملة التصعيد العسكرية ضدّ مواقع تسيطر عليها «قسد» شمال شرف سوريا**

وضمن مساعي أنقرة إلى التقارب مع دمشق، بشكل يحقّق لها أيضاً مصالحها، عبر فتح الباب لبدء عودة اللاجئين، فهي حاولت فتح معبر بين مناطق سيطرة الفصائل ومناطق سيطرة الحكومة السورية (معبر أبو الزندين)، لتقابُل خطوتها تلك بتمرّد فصائلي تسبّب في تأجيلها إياها بضعة أسابيع، قبل أن تتمكّن، وبعد الدفع نحو نزاع فصائلي، من حلّ الفصيل المعارض لافتتاح المعبر، والحصول على تعهد من فصيل آخر (الجبهة الشامية) بعدم الاعتراض على هذا الإجراء، ليتم أخيراً افتتاح «أبو الزندين» بذريعة «تسهيل مرور القادمين من لبنان». وتؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن إجراءات عدة ستتخذ مستقبلاً، من بينها افتتاح معابر أخرى، ومحاولة إعادة ربط المناطق السورية، تمهيداً لخطوات أوسع وفقاً للتوافقات السياسية المرتقبة، والتي أخّرتها حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة من جهة، وتمسّك دمشق بوضع أساس واضح للحوار مع أنقرة.

ميدانياً، تابعت تركيا حملة التصعيد العسكرية ضدّ مواقع تسيطر عليها «قسد»، عبر تكثيف الغارات الجوية والقصف المدفعي والصاروخي. وبحسب مصادر ميدانية كردية، فقد طاول القصف التركي الذي شمل الشريط الحدودي في شمال شرق البلاد، عدداً من البنى التحتية، من بينها مراكز لتكرير وتخزين النفط، وصومعة قمح، بالإضافة إلى عدد من المنشآت الخدمية، ومن بينها محطات تحويل كهرباء. وتستخدم تركيا في هجماتها، كما جرت العادة في العامين الأخيرين، الطائرات المسيّرة - والتي تحظى بحريّة كبيرة في الحركة، بموجب قبول أميركي غير معلن -، في مسعى إلى خفض الخسائر البشرية إلى الحدود الدنيا. وتسبّب القصف التركي المستمرّ في مقتل وإصابة عدد من المدنيين، إلى جانب الدمار الكبير الذي أحدثه، في وقت تبنّت فيه «قسد» هجوماً شنّه مقاتلون تابعون لها على نقطة يتمركز فيها مقاتلون سوريون وأتراك في ريف زركان في ريف الحسكة. وقالت إن هذه العملية تأتي رداً على الهجمات التركية، مشيرة إلى أن عدداً من الجنود الأتراك ومسلحي الفصائل السورية قُتلوا خلاله، وهو أمر لم تؤكده أو تنفه تركيا أو الجماعات السورية التابعة لها حتى الآن.

650 ألف نازح إلى سوريا
إسرائيل تتابع «حرب المعابر»

استهدف عدوان إسرائيلي جديد المعابر بين لبنان وسوريا، في سياق حرب باتت واضحة المعالم، تهدف إلى فرض ما يشبه الحصار على اللبنانيين، ومنع العائلات من الفرار من القصف الإسرائيلي العنيف على المدن نحو سوريا، التي فتحت أبوابها واستنفرت مؤسساتها لاستقبال الوافدين، من لبنانيين وسوريين. وهذه المرة، استهدف الاعتداء الإسرائيلي الجديد معبر جوسية - القاع الحدودي، في وقت مبكر من صباح أمس، ما أدى إلى خروجه من الخدمة، ليضم إلى معبر المصنع الذي تعرّض لاعتداء تسبب في حفرة كبيرة أوقفت عبور السيارات وأجبرت آلاف الوافدين على عبور الحدود سيراً على الأقدام.

وتوجد ستة منافذ حدودية بين البلدين، هي: معبر المصنع، ومعبر الدبوسية الذي يربط قريتي العبودية شمال لبنان والدبوسية في سوريا، ومعبر الجوسية في البقاع الشمالي والمؤدي إلى بلدة القصير في ريف حمص، ومعبر تلكلخ الذي يربط بين بلدة تلكلخ في ريف حمص ومنطقة وادي خالد، ومعبر العريضة الذي يربط بين طرطوس السورية وطرابلس اللبنانية، ومعبر مطربا في ريف حمص. غير أن الاستهدافات المستمرة التي طاولت معبري المصنع ومطربا، وأخيراً جوسية، تسببت في عرقلة حركة عبور الوافدين، والتي أصبحت شديدة الخطورة، في ظل التهديدات الإسرائيلية المستمرة.

ورغم محاولة إسرائيل محاصرة لبنان، تجاوز عدد الوافدين نحو سوريا، بحسب إحصاءات تقريبية، في ظل استمرار دخولهم، الـ650 ألف شخص، ثلثهم من السوريين. وينقسم الوافدون إلى قسمين أساسيين؛ الأول يقوم باستئجار منزل أو السكن لدى الأقرباء أو عن طريق بعض الفعاليات الأهلية التي قامت بتأمين مساكن، والقسم الآخر تقوم الحكومة السورية بتأمين مسكن له ضمن دور الإيواء التي قامت بإعدادها في دمشق وريف دمشق وحمص وحماة واللاذقية، علماً أن الأطفال والنساء يشكلون القسم الأبرز من الوافدين.

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

رقم البريد المضمون	رقم المكلف	اسم المكلف
RR201451510LB	2685500	روميو انطون بو نعمه
RR201451744LB	2085171	عبد الرحمن عبد القادر مطر
RR201451758LB	3864013	عبدالرحمن عبدالقادر مطر
RR201451979LB	3114879	غسان غسان الشدراوي
RR201452325LB	45822	نزها نظير ريما
RR201452339LB	49402	زياد احمد عجاج
RR201452342LB	303049	ميرنا عز الدين شاكر
RR201452373LB	2579144	محمد حسين حسنة
RR201452387LB	2923793	ضحه محمد احمد
RR201452395LB	2942882	ريتا جوزاف دحدح
RR201452461LB	1532922	وعد جرجي اسير
RR201452489LB	2894730	محمد احمد اسعد
RR201452492LB	3327713	محمد خالد حامد
RR201452501LB	280481	مصطفى محمد دندن
RR201452515LB	1905879	شربل جورج معريس
RR201452529LB	1360607	ماريو توفيق رحمه
RR201452550LB	297375	عبد الله محمد القصاب
RR201452563LB	213012	محمد احمد الناغي
RR201452577LB	3185152	محمد خالد الجندي
RR201452585LB	2168532	جورج سابا نافع
RR201452594LB	1714371	سامر محمد بدر إبحالي
RR201452722LB	3863505	وليد نظير عنتر
RR201452736LB	3863514	وليد نظير عنتر
RR201452767LB	1822369	السي جرجس واكيم
RR201452775LB	2956502	الياس فؤاد خليل
RR201452784LB	1354114	الياس فؤاد خليل
RR201453263LB	49392	محمد سعيد عمر مغمومة
RR201453983LB	304418	جوزف ميلاد اسكندر
RR201454771LB	44191	محمد علي الاطربيب
RR201454808LB	3863996	باخوس البيسري
RR201455131LB	400361	جوزف شارل ابراهام الخباز
RR201455145LB	48906	اسطفان شارل ابراهام الخباز
RR201455508LB	1096903	حنا سركيس ساسين
RR201455896LB	893958	جورج الياس سليم
RR201455984LB	856499	ابراهيم الياس الملكي
RR201455998LB	151434	ابراهيم الياس الملكي
RR201456004LB	42559	جورج سايد الزغبي
RR201456018LB	42930	مؤسسة جورج الزغبي
RR201456021LB	2685810	ترابدغ زون ش.م.م
RR201456035LB	1175348	شركة مصري موني اكسبرس ش.م.ل
RR201456066LB	2939646	شكرالله يوسف يوسف مارون
RR201456239LB	3864031	مصطفى غير حسون
RR201456503LB	3863516	احمد غير مشلوش
RR201456517LB	3863528	بلال غير علاوي
RR201456525LB	3255234	ZEAH S.A.R.L زيا ش.م.م
RR201456534LB	2587819	محمد رياح الايوبي
RR201456653LB	1158405	شهيد وفيق الكوت
RR201456667LB	1244480	يوسف سعيد عيد
RR201456675LB	1244496	يوسف سعيد عيد
RR201456698LB	3302343	محمد عبدالسلام مقصود
RR201456715LB	1674336	شركة بيوتي كير ترايدينغ ش.م.م
RR201456741LB	599521	يوسف ماما الفارح
RR201456755LB	573784	ايلي هنري الطيشي
RR201456786LB	3170635	حسين محمد نظام
RR201457645LB	3863679	حسين محمد علوش
RR201457662LB	870313	دنيا ادمون خيرالله
RR201457676LB	273795	جورج مخائيل وهبة
RR201457680LB	1152668	شحادة هواش مناسا
RR201457693LB	1327558	احمد محمد علي دياب
RR201457702LB	767280	عمر احمد الكتريتي
RR201457716LB	2753800	علي موسى عويض
RR201457720LB	2753793	علي يوسف العويد
RR201457733LB	2753821	حسين احمد سيف
RR201457747LB	2753811	جمال عبدالقادر عوض
RR201457755LB	2753815	احمد محمد ديب ياسين
RR201457764LB	2753802	عبود خالد سيف
RR201457778LB	3862704	جلال محمد عجيل
RR201457781LB	2769359	شركة لبنان و الخليج للخدمات الطبية ش.م.م
RR201457795LB	2394824	BARSHA SARL برشا ش.م.م
RR201457818LB	256085	فادي محمد رهيف الشعار
RR201457821LB	3863918	محمد نعيم دياب
RR201457849LB	3863492	عبدالله محمود ابو ضاهر
RR201457852LB	3863453	خالد رياض محمد المراد
RR201457866LB	1924753	عبد الله محمود ابو ضاهر
RR201457870LB	256086	فادي محمد رهيف الشعار
RR201457883LB	287142	ماريو نصري ابي فاضل
RR201457910LB	2610462	جلال محمد عجيل
RR201457923LB	3146338	محمد رشيد كردي
RR201457937LB	3862032	نادر عبد الرحمن عبده
RR201457945LB	3863699	احمد غير دياب
RR201457954LB	3863702	احمد دياب
RR201457968LB	3357185	يحي احمد كمال الدين
RR201457971LB	3893703	يحيى احمد كمال الدين
RR201457985LB	2563329	المملكة الصناعية غروب ش.م.م
RR201457999LB	295556	رانيا انطونيوس بولس
RR201458212LB	182488	ميشال يوسف بشارة
RR201458226LB	961224	احمد خير الدين نشابه
RR201458230LB	3861495	احمد خير الدين نشابه
RR201458291LB	3863940	فواز غير محيش
RR201458305LB	1755221	طوني رزق داغر
RR201458314LB	839438	انطوان الفريد السمراني
RR201458345LB	2947078	اسماعيل محمود اشجي
RR201458359LB	83569	محمود اسماعيل ملص
RR201458376LB	83564	محمد احمد اسوم
RR201458380LB	83574	فاطمه احمد اسوم
RR201458416LB	2434812	اوتل يوسف طنوس ليشع
RR201458455LB	3864018	محمد احمد ديب الوم
RR201458464LB	2564086	احمد محمد ديب الوم
RR201458495LB	1160704	صباح الياس الياس ابراهيم
RR201458504LB	1160702	صباح الياس الياس ابراهيم
RR201458518LB	714813	احمد عبد الرحيم الحلبي شوشه
RR201458521LB	3864754	شربل غير نعمة
RR201458535LB	3853730	حسن عمر خليل
RR201458549LB	278903	شركة رفا ليبانيز ستون ش.م.م
RR201458552LB	3863910	محمد النجار
RR201458566LB	3740981	نادر عبدالرحمن عبده
RR201458570LB	2850814	ريموندا ريمون جمجع
RR201458583LB	873571	جان يوسف مارون
RR201458597LB	3081875	زاهر حسين حسون
RR201458606LB	3863486	زياد غير عبدالرحمن
RR201458610LB	3863489	زياد عبدالرحمن
RR201458623LB	1452846	شهيد وفيق الكوت
RR201458637LB	3863922	احمد محمد علي دياب
RR201458645LB	3853714	خالد محمود ذنوب
RR201458654LB	3862039	رامي وفيق ابراهيم
RR201458668LB	3862041	رامي وفيق ابراهيم
RR201458699LB	3864044	محمد غير عراج
RR201458711LB	762447	فواز احمد نعوشي
RR201458725LB	3864476	ايمن غير صبرا
RR201458742LB	1029489	يوسف بطرس سعادة
RR201458756LB	217372	جان جرجس شبيب
RR201458760LB	2952279	عبد الله نعيم حيدر
RR201458773LB	3434728	انطوان يوسف معوض
RR201458787LB	3863904	محمد غير النجار
RR201458813LB	3024430	عامر احمد رشيد
RR201458835LB	3584838	زياد يوسف هارون
RR201458844LB	3864040	زياد يوسف هارون
RR201458858LB	735498	احمد طارق المصري
RR201458861LB	2928220	بيار جورج ساره
RR201458875LB	2971534	احمد سعيد السحمراني
RR201458889LB	2223342	احمد سعيد السحمراني
RR201458892LB	1373701	بيار جورج ساره
RR201458901LB	2586358	علي بهيج حموضه
RR201458915LB	2965495	علي بهيج حموضة
RR201458932LB	1160858	عبد الناصر محمد المير
RR201458946LB	3853735	حسن عمر خليل
RR201459014LB	3863927	زاهر عبدالكريم كوجا
RR201459028LB	3863787	عثمان عبدو
RR201459031LB	3863781	عثمان غير عبدو
RR201459062LB	2923301	ربيع احمد قلاوون
RR201459080LB	3620155	محمود حمد سيف
RR201459093LB	1587984	محمود حمد سيف
RR201459102LB	3863868	عصام غير القبوط
RR201459116LB	3863869	عصام القبوط
RR201459147LB	12262	شركة سيماك ش.م.م
RR201459155LB	1993375	محمد احمد موسى
RR201459181LB	747887	انطونيو كارلس امين انطون
RR201459195LB	917205	محمد فايز راتب بيروتي
RR201459204LB	874212	ناصر علي رمضان
RR201459218LB	2463835	فرح حمد العبد الله
RR201459221LB	3863957	موسى غير بكور
RR201459235LB	1244917	حنا صليبا منصور - اشتراك مولد كهرباء
RR201459270LB	2839861	شركة ورق لابن التجارية ش.م.م
RR201459306LB	874221	ناصر علي رمضان
RR201459337LB	3864404	يوسف غير معوض
RR201459345LB	3864037	محمد غير ابو طه
RR201459354LB	3704920	علاء الدين مصطفى الدواش
RR201459368LB	3864042	علاء غير الفتاح
RR201459371LB	2965561	فواز احمد نعوشي
RR201459385LB	3863844	فرح حمد العبدالله
RR201459408LB	3864471	محمود يوسف حمود
RR201459425LB	3864483	احمد غير الاشرفي
RR201459439LB	299747	احمد فايز مجذوب
RR201459442LB	1110294	احمد مجذوب وشريكه
RR201459456LB	976470	غسان احمد المجذوب
RR201459460LB	1981344	غانم سمعان طنوس
RR201459473LB	3863934	محمد غير خزنا
RR201459487LB	771258	محمد علي عبد اللطيف برغل
RR201459495LB	2952801	محمد علي عبداللطيف برغل
RR201459500LB	3864704	بلال غير حلوم
RR201459513LB	756005	يوسف سركيس صقر
RR201459527LB	2528314	ادوات شفيق سليمان
RR201459535LB	1984485	سعد انطوان انطوان
RR201459561LB	3864704	بلال غير حلوم
RR201459575LB	2023649	ايمن عبد الكريم طليس
RR201459589LB	856299	جوزيف سليم نقولا
RR201459592LB	917543	نقولا بطرس لاون
RR201459601LB	1155431	ميشال يوسف سركيس فدعوس
RR201459615LB	727875	بسام فيليب صوما
RR201459629LB	3924506	رديف عثمان المرعبي
RR201459632LB	2167432	محمد عبد القادر جباضو
RR201459663LB	1158543	سامر سعد تدمري
RR201459677LB	455683	محمد خالد عريمط
RR201459685LB	3924508	رديف عثمان المرعبي
RR201459694LB	843640	مارون حبيب عيسى
RR201459703LB	3864019	عبدالله غير العنتري
RR201459717LB	3924700	ربيع عبد الحفيظ درياس
RR201459725LB	2947083	اسماعيل محمود اشجي
RR201459734LB	1054579	منى عز الدين العكاري
RR201459748LB	236190	مهى محمد جميل مرعشلي
RR201459751LB	236193	جلال عز الدين العكاري
RR201459765LB	236183	شركة جلال عز الدين العكاري وشركاه للصيرفة
RR201459779LB	3864043	علاء الفتاح
RR201459782LB	2167422	محمد عبد القادر جباضو
RR201459840LB	3864029	محمود غير حسون
RR201459853LB	3864025	عادل غير حسون
RR201459884LB	3924511	جلال الدندشي
RR201459898LB	3864055	فاروق هشام كروم
RR201459938LB	3864477	ايمن صبرا
RR201459941LB	3863745	عبدالكريم غير الصديق
RR201459969LB	3864377	احمد غير البيك
RR201459972LB	3864382	احمد البيك

الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

المصلحة المالية الاقليمية في مالية لبنان الشمالي

التكليف 235

على الغلاف

استهداف الإعلام في حاصبيا وشهداء من «الميادين» و«المنار»

«إسرائيل» لا تريد شهوداً على إجرامها

(كمال شرف)

لم تمر ساعات على تهديد الناطق باسم «الجيش» الإسرائيلي افيخاي ادرعي مجموعة من الصحافيين في غزة، وقصف مكتب قناة «الميادين» في منطقة الجناح في بيروت، حتى استهدف فجر أول من أمس مجموعة من الصحافيين اللبنانيين في منطقة حاصبيا

زكية الديراني

«أصوّر نفسي لأنّ المصوّر الذي رافقني لأشهر استشهد». بهذه العبارة رثى مراسل قناة «المنار» علي شعيب زميله المصور وسام قاسم الذي استشهد فجر أول من أمس على إثر غارة شنها العدو الإسرائيلي على مقرّ عمل الصحافيين في حاصبيا (جنوب لبنان). لم يكن قاسم الشهيد الوحيد في تلك الغارة التي استهدفت مجموعة من الصحافيين الذين كانوا ينامون في مقرّ إقامتهم، بل استشهد أيضاً المصور في قناة «الميادين» غسان نجار ومهندس البث محمد رضا، إلى جانب وقوع إصابات بين الصحافيين نُقلوا إلى أحد مستشفيات حاصبيا لتلقي العلاج، من بينهم المصوّرون في قناة «الجديد» إيلي أبو عسلي وقناة «الجزيرة» علي مرتضى، والتلفزيون التركي حسن خطيط وزكريا فاضل. التقط علي شعيب كاميرا هاتفه الخلوي، ونقل واقع الدمار الذي حلّ بمقر إقامة الصحافيين الذين يبلغ عددهم قرابة الـ 17 يعملون في سبع مؤسسات إعلامية. وقال في فيديو مؤثر: «رافقني المصوّر وسام قاسم طوال الحرب ليل نهار، وأصبح الآن شهيداً. أفتقد المصوّرين محمد رضا وغسان نجار. في هذا المكان، كنّا نسكن. نغادر صباحاً إلى خطوط الجبهة ونعود مساءً. هنا لا يوجد سلاح ولا أي مظاهر عسكرية أو أشخاص لهم علاقة بالعسكر. إنّ سلاحنا هو الكاميرا والصورة والرسالة. إنّه السلاح الذي بات يرعب العدو الإسرائيلي كما تعرّيه صواريخ المقاومين. هذه جريمة بحقّ الإنسانية. كنا ننقل الحدث ومعاناة الضحايا، وأصبحنا نحن الحدث ونحن الضحايا».

يعدّ شعيب أحد أقدم الصحافيين الذين يغطون الحروب في لبنان، رافق صوته ورسائله المقاومين على مدار ثلاثين عاماً، ونقل انتصارات في الجنوب بكل شجاعة. من جانبه، يقف مراسل قناة «الجديد» في الجنوب محمد فرحات ووجهه مسودّ بسبب الدخان الذي تصاعد في موقع الغارة التي استهدفت الصحافيين في حاصبيا. خرج الصحافي من دون سترته الواقية في رسالة مباشرة قائلاً «لم نعد بحاجة لا إلى أن نرتدي الزي الصحافي ولا حتى الخوذة لأنها فقط شعارات لا يرضخ لها الإسرائيلي ولا يحترمها». وعرف فرحات برسائله التي دحضت السردية الإسرائيلية التي كانت تروّج لنجاحها في العملية البرية، ونقل عمليات المقاومين بكل ثقة.

أما مراسل «التلفزيون العربي» القطري رامز القاضي، فقد خرج في رسالة مغرباً عن المه جراء ما أصاب زملاءه، وقائلاً «جاؤوا صحافيين ورحلوا شهداء. عند الساعة الثالثة والثلث فجر أمس، استهدف العدو بشكل مباشر الصحافيين وهم نائمون. بعد إخلاء منطقة مرجعيون حيث اشتد القصف هناك وتحديداً منطقة إبل السقي، قدمنا إلى حاصبيا وتشاركنا إياهم في تغطية الحرب الإسرائيلية». وأطلت مراسلة قناة «الميادين» فاطمة فتوني برسالة، كاشفةً فيها عما تبقى من أغراضها، «هذا ما تبقّى لي من درعي وخوذتي وميكروفوني... هذه هي أهداف العدو».

لم يكن استهداف إسرائيل للصحافيين الأول في تاريخها الإجرامي، بل قتلت أواخر العام الماضي مصور وكالة «رويترز» عصام عبدالله أثناء تواجده مع مجموعة من زملائه في منطقة علما الشعب. ولا تزال قضية عصام عالقة في أدراج الشبكة العالمية التي تتباهى بحرية الرأي، رغم وجود الأدلة والبراهين على استهداف العدو مباشرة لسيارة عصام إلى جانب زملائه، لكن «رويترز» لم تنصف عصام. كما استشهدت أواخر العام الماضي، فرح عمر مراسلة «الميادين» وزميلها المصور ربيع معماري في غارة إسرائيلية استهدفتهما في بلدة طيرحرفا في جنوب لبنان.

وفي بداية العدوان الحالي، استشهد مصوّر قناة «المنار» كامل كركي في غارة إسرائيلية استهدفت بلدة القنطرة في جنوب لبنان.

في السياق نفسه، أدان مجلس «نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع»، في بيان له استهداف الصحافيين قائلاً «الصمت العالمي المدوّي على الجرائم الإسرائيلية المتواصلة على البشر والحجر من دون رادع أو آذان صاغية، والتي أتى في سياقها الاعتداء الذي تعرّض له الصحافيون في حاصبيا، انتهاك واضح لا لبس فيه للقوانين والأعراف الدولية، في ظل سبات وصمت يعتري دولاً ومؤسسات حقوقية ومجتمعاً مدنياً لطالما ادعت أنّها واحات للدفاع عن الحقوق والحريات».

باختصار، وصفت الباحثة في العلاقات الدولية ليلى نقولا استهداف الصحافيين على إكس بأنه «جريمة حرب كاملة الأركان»، في دلالة واضحة على مدى التهاون الصهيوني بكل الدساتير والقوانين الدولية، فيما وقف العالم صامتاً أمام استشهاد أكثر من 170 صحافياً في غزة، من دون أن يرف له جفن. وحالياً بدأ العدو باستهداف الصحافيين اللبنانيين بعد فشله في العملية البرية في محاولة لإطفاء كاميراتهم ومنع كشف حقائق عمليات المقاومين في جنوب لبنان. يأتي الاستهداف وسط صمت الجمعيات العربية والعالمية التي تنادي بحرية الإعلام وتواطؤ بعض الإعلام اللبناني والعربي الذي نصّب أفيخاي ادرعي، رئيس تحرير، يوزّع عليه المهمات من حسابه على منصة إكس!

الاحتلال اختطف أيقونة المقاومة الفطريّة في غزة

عبّود... الوضع ليس «آيس كوفي عالآخر»

أحمد دقّة

انتشر خبر اختطاف عبود بطّاح من «مستشفى كمال عدوان» (شمال غزّة) صباح أمس، واقتياده إلى جهة مجهولة تحت الضرب قبل أن يُفرج عنه لاحقاً.

حالما تسمع خبراً مماثلاً، تحسّ بشيء من الخوف، ليس خوفاً عادياً، بل ذلك الذي يُشبه خوف الأم على طفلها. جميعنا، نشعُر أن عبود صغيرنا، طفلنا، شيء ما فيه يخصنا ونخاف عليه، شيء لا نُريد لهُ أن ينخدش أو يتأذى. شيء ثمين تخاف عليه.

عبود ذاك الفتى المُفعم بالحياة، المُميز في ضحكته، في مصطلحاته، وفي خوفه وشجاعته، ظاهرة تجذب الأنظار إليه رُغم كُلّ شيء. فتى مُميّز، هذا اختصاراً، فلا تشعُر أنهم اختطفوه من أرض أو مستشفى، بل اختطفوه من قلبك، والآن لم يعُد «الوضع أيس كوفي عالآخر».

هكذا بصراحة، وجدانياً تمّ استقبال الخبر، بصفته اختطافاً لجزء منك. تخاف عليه وتسأل: هل لا يزال بخير في يد جيش المسعورين ذاك؟ الآن تنتظر عودته. «جيش» الاحتلال يخاف الصوت المؤثّر، فلا ننسى ولا نُستطيع، أن صباح هذه الجمعة، وفي التزامن مع اختطاف عبّود، قتل «جيش» الاحتلال في جنوب لبنان ثلاثة صحافيين، أي ما يفعله في غزّة منذ عام، يفعله في لبنان. في صدارة جرائمه، هو الاعتداء والقتل والاختطاف وتقييد الحركة والتحريض على الجسم الصحافي.

عبود، والصحافيون والإعلاميون والمصورون، يُعتبرون على سُلّم الأرق الإسرائيلي. فعبود، مؤثر، أي إنهُ يتحكّم بضحكته وكاريزماه العالية وكلماته، بجزء من الرأي العام. والتأثير، بذاته، مهما كان حجمه وحجم وصوله، يبقى عدواً لجيش يستميت في كُلّ مرّة لينشر صور طغيانه وتحكّمه في الواقع المُعاش لشعب غزّة ولبنان. يستميت في شوارع غزّة وبيوتها وقرى جنوب لبنان، ليأخذ صوراً كثيرة لنصره المزعوم، فبذلك يكون الجسم الإعلامي والصحافي من ألدّ أعدائه. لهذا وحده كُلّ هذه الحرب عليهم. لهذا الأرق الذي يُسبّبه مَن ينشر روايتنا نحن الشعوب المقهورة التي تعاني الاحتلال والقتل والحصار والتدمير، لأنّ روايتنا عدوة روايهم. فعبود هذا يبدأ حديثه: «إنهُ اليوم الكذا من الحرب والتجويع والحصار»، وينقل بعدها المشهد الذي يراه والجرائم التي عاينها وعاشها كشاب في مُقتبل العمر: مشهدية الثنائية بين جرائم الاحتلال ومجازره وإبادته الجماعية وبين بطولات المقاومين في التنكيل بجيش الاحتلال، أي إنهُ يلتفّ حول أبرز روايتين يُريد الاحتلال طمسهما وإخفاءهما.

في كُلّ الحروب، للإعلام دور بارز فيها، بل هو متراس أساسي من متاريس الحرب، وليس مجرّد ناقل للصورة، بل هو بيدق من بيادق الشطرنج في الحرب، على مرّ التاريخ، كانت الصحافة تُستخدم في السلم والحرب، لتتحكّم بالرأي العام وتشكّل صور النصر والهزيمة. لسنا في هذه الحرب بعيدين عن هذا الدور، ولسنا بعيدين عن هذه الحرب التي تمارس من إعلام عدو وإعلام مقاوم. وليست جديدة هذه الحرب التي تُخاض عليهم، أكان عبر التضييق عليهم أو خطفهم أو قتلهم واستهدافهم واستهداف مكاتبهم. هذا استكمال لما يحدث من سنة وأيام، حرب على الرواية التي من شأنها أن تُقلق العدو في حربه، فهو يخوض حرباً شرسة على وجوده، وبذلك يحتاج إلى أن يكون في روايته بطلاً أسطورياً.

> **لا تشعُر انهم اختطفوه من أرض أو مستشفى بك اختطفوه من قلبك**

لا يجب للحظة أن ننسى أنّ عبود واحد من عشرات الأطفال والشُبان الذين أكلتهم الحرب وأكلت أحلامهم، فليس واحداً بل آلاف، وليس مفصولاً عن السياق الفلسطيني ككُلّ، فهو واحد من الآلاف الذين سلب الاحتلال حياتهم وأحلامهم منذ عقود في خضم حربه واحتلاله لفلسطين وحروبه على لبنان.

أراح الإفراج عن عبود قلب الذين يشعرون به كابن أو كأخ، حول العالم. فالف تحية لعبود، تحية لا لصموده وخروجه فقط، بل هي تحية تترافق مع ما عايشه كطفل وكيف كبر قبل أوانه، تحية له ولكُلّ الأطفال والشباب، الذين ماتوا منهم والذين ما زالوا صامدين بوجه هذا الاحتلال العاتي والمُجرم والمريض، الذي لا يعرف قانوناً أو عرفاً يحترمه، لا يعرف البراءة والطفولة بل يقتص فيها من هزائمه.

(نهاد علم الدين)

تضليل وتحريض على الفتنة الأهلية

روائح كريهة تنبعث من الإعلام الإبراهيمي

في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان، تستمرّ وسائل الإعلام العربية، في استغلال التصريحات السياسية بهدف إثارة الفتنة بين اللبنانيين. تأتي هذه الممارسات في سياق ممنهج تسعى فيه تلك القنوات، كما اعتدنا في السنوات الماضية، إلى تقسيم المجتمع اللبناني وتأجيج الخلافات بين طوائفه المختلفة، وخصوصاً في لحظات الأزمات الوطنية الحادة

زينة حداد

في خضم الأزمات المتواصلة والعدوان الإسرائيلي على لبنان، وجد بعض الإعلام «فرصة» لدفع اللبنانيين إلى التحرك ضد بعضهم، بدلاً من تعزيز الوحدة الوطنية وتوحيد الصفوف في مواجهة الاحتلال، تلجأ بعض المنصات الإعلامية إلى إثارة الفتنة وتأجيج الخلافات الداخلية. يُعدّ المشهد اللبناني اليوم مثالاً واضحاً على كيفية استغلال التصريحات السياسية لتعميم الانقسامات، ما يؤدي إلى تفكيك الجبهة الداخلية في لحظات تتطلب أقصى درجات التضامن.

أحدث الأمثلة على هذا التلاعب تجلّى في التعاطي الإعلامي مع تصريحات الوزير جبران باسيل، إذ استُخدمت مقتطفات من مقابلة أجريت معه على قناة «العربية» للإيحاء بموقف مناهض للمقاومة، رغم أن النص الكامل للمقابلة أظهر بوضوح أنّ باسيل لم يتراجع عن مواقفه السابقة، بل أكد على ضرورة مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ورفض أي مطالب بنزع سلاح المقاومة، إلا أن بعض الجهات الإعلامية استغلت تصريحاته لتضخيم الخلافات بين الأطراف المختلفة في لبنان. فقد أظهر باسيل في المقابلة شجاعة عبر تأكيده على أن أي مطلب بنزع سلاح «حزب الله» في ظل الحرب هو «خيانة»، موقف يتماشى مع دعوة الوحدة في مواجهة التهديدات الخارجية. ومع ذلك، عمدت بعض القنوات الإعلامية إلى اجتزاء بعض مقاطع المقابلة وتقديمها بطرق توحي بأن باسيل يتخذ موقفاً عدائياً ضد المقاومة. هذه الأفعال توضّح كيف يمكن للإعلام أن يصبح أداة لتفكيك الصف اللبناني ودفع الفتنة بين مكوناته.

لا يمكن فصل هذه الأحداث عن السياق الأوسع الذي يعيشه لبنان. فالأوضاع الاقتصادية المتردية والانقسامات السياسية المستشرية، نتيجة للسياسات الحكومية الفاشلة والفساد المستشري، تجعل المجتمع اللبناني أكثر عرضة للاصطفافات الطائفية. في هذا الإطار، فإنّ وسائل الإعلام التي تروّج لأخبار مُختلّة ومُحرّفة تزيد من حدة هذه الانقسامات، متجاهلة تماماً الضرورة الملحة للتضامن في مواجهة الاحتلال.

لقد كانت سياسة الإعلام التحريضي سمةً بارزةً في الصراع اللبناني، حيث تسعى بعض القنوات إلى إعادة إنتاج الخطابات السلبية بين الطوائف، ما يؤدي إلى تفاقم التوترات وإضعاف الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان. يستغل العدو الإسرائيلي هذه الانقسامات ويجيرها لتحقيق أهدافه. لذا، فإن محاولة زرع الفتنة بين اللبنانيين عبر وسائل الإعلام تُعتبر جزءاً من إستراتيجيته الشاملة للسيطرة على لبنان وضرب مقاومته.

تاريخياً، شهد لبنان فترات من الفتن الأهلية نتيجة للتلاعب الإعلامي والاستغلال السياسي. اليوم، وعبر تجارب الماضي، الأحرى على اللبنانيين أن يكونوا حذرين من الوقوع في فخّ الإعلام التحريضي، الذي يسعى إلى إشعال نار الفتنة التي خيّر رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بينها وبين تحويل لبنان إلى غزة.

في ظل هذه الظروف، يصبح ضرورياً أن يتعالى اللبنانيون على الخلافات الضيّقة، أن يدركوا أن المعركة اليوم ليست فقط عسكرية في مواجهة العدوان الإسرائيلي، بل هي أيضاً معركة وعي وإعلام. ولذلك، فإن التحلي بالوعي السياسي والاجتماعي أمرٌ حتمي لتفكيك هذه الخطابات المحرّضة، والوعي عند اختيار المنابر، وإدراك الدور في ترسيخ الوحدة الوطنية. إنّ التحدي الذي يواجه اللبنانيين اليوم يتجاوز المسائل العسكرية؛ فهو يتمثّل في مواجهة خطابات الفتنة التي تُستخدم للإضرار بالنسيج الاجتماعي. ما يتطلب الأمر تكاتفاً حقيقياً بين جميع مكونات المجتمع اللبناني لضمان عدم الانجرار وراء الانقسامات.

تاريخياً، شهد العالم عدداً من الأزمات الأهلية والصراعات الداخلية التي نشأت نتيجة للفتنة الإعلامية. في رواندا، أدت الحملات الإعلامية التحريضية التي قادتها وسائل الإعلام المتعاطفة مع الهوتو إلى تفشي الكراهية بين الهوتو والتوتسي، ما أسهم في اندلاع الإبادة الجماعية عام 1994، التي أسفرت عن مقتل حوالى 800 ألف شخص خلال فترة قصيرة لم تتجاوز 100 يوم. كانت محطة الإذاعة الشهيرة «راديو تي إل» تروّج بشكل يومي لخطابات الكراهية، وكانت تدعو الهوتو إلى قتل التوتسي وتعتبرهم خطراً وجودياً. وقد أدى هذا التحريض إلى انقسام المجتمع الرواندي وإشعال فتيل العنف بشكل كارثي. كما أنّ الحرب الأهلية في يوغوسلافيا (1991-2001) تُعدّ مثالاً آخر على دور الإعلام المحوري في نشر الفتنة. في هذه الفترة، بثّت وسائل الإعلام المحلية بشكل كبير الخطابات القومية والعنصرية، ما أدى إلى تفكك الدولة واندلاع صراعات دموية بين الصرب والكروات والمسلمين.

كان الإعلام بمثابة سلاح يستخدم لتسريع النزاعات، إذ دأبت المحطات التلفزيونية على بثّ صور وأخبار مضلّلة تعزّز الشعور بالكراهية بين الجماعات المختلفة، ما أدى إلى مقتل مئات الآلاف من الأشخاص وتدمير مدن بأكملها. وفي ميانمار، نشهد مثالاً مؤلماً آخر، إذ أسهمت وسائل الإعلام في نشر معلومات مضللة عن أقلية الروهينغا. هذه الحملات الإعلامية التي اتبعت نهج التحريض على الكراهية أدت إلى موجات من العنف والتهجير. وفي إثيوبيا، شهدت البلاد في السنوات الأخيرة تصاعداً في النزاعات العرقية، إذ تلعب وسائل الإعلام المحلية والدولية دوراً كبيراً في تأجيج النزاعات. واستُخدمت وسائل الإعلام لتقديم روايات متناقضة حول الأحداث، ما أسهم في تعزيز مشاعر الكراهية والريبة بين الجماعات العرقية المختلفة. كما تعرّض الصحافيون الذين حاولوا تقديم تغطية موضوعية للقضية لضغوط كبيرة، ما زاد من تعقيد المشهد الإعلامي في البلاد.

تُظهر هذه الأمثلة كيف يمكن للإعلام أن يصبح أداةً لنشر الفتنة وتحريض الجماهير، ما يؤدي إلى عواقب على الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي. الفتنة الإعلامية ليست مجرد كلمات تُقال، بل أفعال تترك أثراً عميقاً على المجتمعات، وتستدعي منّا الوعي والتفكير النقدي تجاه المحتوى الذي يُعرض.

على الغلاف

إسرائيل تنصب الكمائن... بالشائعات

زهراء الحسيني

لم يعد خافياً استخدام العدو للعالم الرقمي في جمع المعلومات وتحديد الأهداف. فقد أظهرت الحرب في غزة جانباً من هذا الاستخدام، كان محط انتقادات واسعة نتيجة هوامش الخطأ والاستهتار بحياة المدنيين عبر الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحديد الأهداف، كما ظهر ذلك في الحرب على لبنان. ومن بين هذه الوسائل التي وردت في أكثر من تقرير، وخصوصاً تقرير «هيومن رايتس واتش» الصادر في 10 أيلول (سبتمبر) 2024، يمكن التوقّف عند «ذا غوسبل» (The Gospel) التي تعدّ قائمة بالمباني المستهدفة، و«لافندر» Lavender التي تصنّف الأشخاص بناءً على انتماءاتهم وتحدّد الهدف العسكري من بينهم، وكلاهما يعملان بنظام الذكاء الاصطناعي ويتخذان القرارات مع شبه غياب للتدخل البشري مع هوامش خطأ واتهامات بالتحيز، فضلاً عن أداة Where is Daddy التي تزعم تحديد متى يكون الهدف موجوداً في مكان معين. هذه التطبيقات التي يثير تسريبها إلى العلن تساؤلات عدة، ليست إلا جزءاً من منظومة متكاملة لجمع البيانات وتحديد الأهداف عبر الذكاء الاصطناعي وتعتمد على مصادر متنوعة من بينها وسائل التواصل الاجتماعي وداتا الاتصالات. فكيف يجمع العدو البيانات؟ وما هو دور ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة في ذلك؟

بخصوص البيانات، فكل ما يُقال عبر الهاتف وقربه يعدّ ضمن البيانات. كل حركة ترتبط بالهاتف تندرج ضمن البيانات، وقد تبيّن أخيراً أنّ ما لا يحدُث قرب الهاتف، قد يدخل ضمن

> أداة Where is Daddy تزعم تحديد متى يكون الهدف موجوداً في مكان معين

نطاق البيانات، مثل فصل هاتف ذكي عن الانترنت لوقت طويل، أو جمع هواتف ذكية بشكل متزامن في مكان واحد وعزلها عن باقي المنزل. ولمن لا يزال يتساءل كيف للعدو أن يتمكن من تحليل كل هذه البيانات الهائلة في وقت قصير، فالأمر يتم عبر أدوات ذكاء اصطناعي وخوارزميات (برمجيات تبني استنتاجات) متطورة قادرة على تحليل بيانات هائلة في وقت ضيق وإعطاء استنتاجات بناءً على مدخلات تم تزويدها بها، كالتوقف عند كلمات مفتاحية معينة أو سلوكيات محددة وتصنيف الأهداف. وقد يعمد العدو إلى استفزاز الأفراد للإدلاء بمعلومات عبر بثّ معلومات كاذبة عن استهداف أماكن أو أفراد مُعينين عبر وسائل التواصل، ويرصد التفاعل والتعليقات حولها ويجمع المعلومات. كما أنه يمتلك إمكانية التواصل المباشر عبر جنود ناطقين بالعربية، وانتحال صفات أو إعطاء معلومات كاذبة، ما يدفع بالأقارب إلى محاولة التواصل مع قريبهم أو مع المعني في محاولة للاطمئنان عليه، فيتم بذلك مراقبة حركة الاتصالات التي تتكثف في حيّز زمني متصل بالشائعة ورصد أماكن هؤلاء المعنيين واستهدافهم، مع التغاضي عن الخسائر البشرية من المدنيين. في غزة، وصل تسامح آليات تحديد الأهداف مع استهداف المدنيين إلى إباحة قتل 100 مدني في حال صادف مرور أو وجود هدف من مستوى معين في نطاق تواجدهم، و300 مدني في حال كان الهدف المطلوب مشخّصاً على أنه بالغ الخطورة... أي إنّه يحقّ للعدو أن يرتكب مجزرة كبرى في نطاق جغرافي لمجرد أنّ «آلة» شخّصت وتوصلت إلى استنتاج مفاده أنّ فلاناً ربما مرّ بالقرب من هنا أو هناك... ثم يسمي مجزرته «استهدافاً» أو «عملية دقيقة». وبذلك يريد العدو أن يرسخ واقعاً مفاده أنّه يحق له استهداف عشرات المدنيين لمجرد أن الآلة شخّصت وجود هدف ما هنا. علماً أنه بذلك لا ينتهك القانون الدولي فقط، بل أيضاً أبسط حقوق الإنسان وأخلاقيات الحرب، فيستغل العواطف الإنسانية وخوف الناس على أحبائهم ليدفعهم إلى الاطمئنان عنهم، فينصب الكمائن لأهداف أكبر. هذا التمادي والطغيان هو بطبيعة الحال نتيجة غياب المحاسبة الفعلية من الجهات الدولية التي تقف في موقف المتفرّج حين يتعلّق الأمر بإسرائيل. وإذا لم يتم وضع حد لهذا التمادي، فسيبلغ استخدام التكنولوجيا الرقمية في الحروب مستوى بالغ الخطورة.

أما على مستوى مجتمع المقاومة، فيجب رفع درجات الصبر والوعي ومحاولة السيطرة على العواطف في هذه المرحلة حرصاً على الأحبة. ولا يجب أنّ ننسى أنّه من الحب ما قتل خصوصاً في زمن الذكاء الاصطناعي.

القتلى في «لواء غولاني»... والعزاء في «سكاي نيوز»

> لطالما أبرزت صهيونيتها علناً منذ أن كانت مملوكة للملياردير الصهيوني روبرت مردوخ قبل أن تستولي عليها «كومكاست» قبل قرابة ستّ سنوات. لكن المستوى الذي وصلته أخيراً تخطّى كل المعايير عبر التشجيع علناً على إبادة الفلسطينيين

نزار نمر

تحتلّ قناة «سكاي نيوز» الساحة في الآونة الأخيرة، والمقصود هنا ليست القناة العربية التي استحالت ناطقة باسم العدوّ إلى حدّ دعوة حملات المقاطعة إلى مقاطعتها، بل القناة البريطانية الأمّ المملوكة لشركة «كومكاست» الأميركية، إحدى الشركات الخمس المحتكرة للإعلام المهيمن في الولايات المتّحدة. لطالما أبرزت «سكاي نيوز» صهيونيتها علناً منذ كانت مملوكة للملياردير الصهيوني روبرت مردوخ قبل أن تستولي عليها «كومكاست» قبل قرابة السنوات الست، بعكس غالبية الإعلام الغربي الذي ترك صهيونيته مبطّنةً وتخبّأ خلف قناع التعدّد والحرّيّات الزائف إلى أن هزّته حرب أوكرانيا وأزاله نهائياً «طوفان الأقصى» والإبادة الجماعية الإسرائيلية.

لذا فليس مستغرباً تعاطي القناة مع الأحداث في السنة الأخيرة من منظور كيان الاحتلال، فهي لم تكن محايدة يوماً كما ادّعت وسائل إعلامية أخرى عن نفسها قبل أن تتوالى الفضائح حول التغلغل الإسرائيلي بداخلها. لكنّ نجم «سكاي نيوز» سطع في الأسبوع الأخير بسبب جنوحها نحو تطرّف غير مسبوق وتكاثف ارتكاباتها، بدءاً من تعاطيها مع استهداف المقاومة في لبنان عشاء جنود «لواء غولاني» الأخير. فقد انتشر مقطع لمذيعة القناة وهي ترثي الجنود الأربعة الذين قُتلوا بمسيّرة المقاومة، بنبرة خافتة كأنّها على مشارف الإجهاش بالبكاء عليهم، فيما كرّرت مرّتين أنّهم يبلغون «فقط 19 عاماً»! أثار المقطع الاستغراب والسخرية على منصّات التواصل الاجتماعي، نظراً إلى تصوير مقتل مجموعة من المحتلّين مرتكبي جرائم الحرب كأنّهم ملائكة. كذلك، نشرت القناة على موقعها وصفحاتها تقريراً حمل عنوان «إسرائيل تعلن أسماء المراهقين الأربعة ضحايا ضربة مسيّرة «حزب الله» على قاعدة عسكرية - فيما أفادت تقارير بمقتل 23 شخصاً على الأقل في هجوم على مدرسة وسط غزّة». هذا العنوان الذي قد يبدو ساخراً للوهلة الأولى، جمع المعايير المزدوجة في جملة واحدة، فأثار السخط بسبب انفصاله الرهيب عن الواقع، ومجهوده في صياغة الكلمات بطرق جديدة بحيث يُعتبر جنود «مراهقين ضحايا» مع تسمية قاتلهم، فيما يُجّهل القاتل عند الشهداء الفلسطينيّين، ولا

> أطلّت مستوطنة إسرائيلية على القناة داعية إلى الإبادة والتهجير

يُذكر أنّهم أطفال ونساء، ويُعتمد التشكيك عبر نسبها إلى «تقارير» (الكلمة المستخدمة بالإنكليزية هي reported)!

وفي الأيّام الماضية، انتشر مقطع لمستوطنة إسرائيلية شابّة ظهرت في مقابلة على شاشة «سكاي نيوز» قائلةً عن الفلسطينيّين بالإنكليزية وبلكنة أميركية: «أعتقد أنّ علينا قتل كلّ واحد منهم، وانتهى. وإن لم يكن كذلك إذا لم تسمح الحكومة بحصول أمر كهذا، فعلى الأقلّ، أقلّ ما يمكننا القيام به هو طردهم من أرضنا، لأنّ هذا موطننا، هذه أرضنا، ونحن نستحقّها». أثار المقطع الاستهجان كذلك بسبب ظهور الشابّة ضمن تقرير إخباري وليس على الهواء مباشرةً بحيث لا يمكن للمراسلين ضبط كلّ ما يقال. وتمحورت الانتقادات حول عدم رؤية القناة أيّ مشكلة في ما قالته الشابّة، وقارنت تصرّفها المفترض لو كان مطلق هذه الكلمات فلسطينياً يتناول بحديثه الصهاينة. كما أشار بعضهم إلى كون المستوطنة تبدو كأي شابّة عادية «خجولة» ترتدي النظّارات

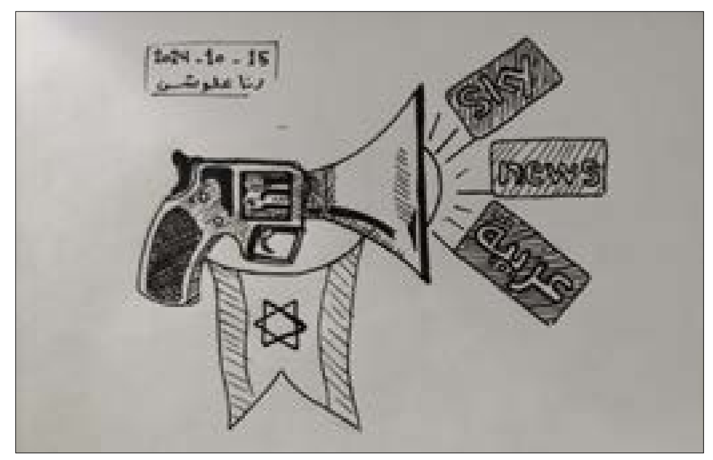

وتبدو مثقّفة، فيما يخرج من فمها كلام أقلّ ما يقال فيه إنّه داعم للإرهاب والإبادة ومجرّد من أيّ إنسانية.

في المقابل، لطالما حذفت القناة مقاطع عندما لم تعجب القائمين عليها وسياستهم التحريرية الصهيونية. فقد سبق أن حذفت مقطعاً لمقدّمة برنامج «صباح الخير يا أوروبا» بيل دوناتي بعدما قارعت مندوب كيان الاحتلال لدى الأمم المتّحدة داني دانون خلال مقابلة معه على جرائم الحرب التي يرتكبها كيانه («الأخبار» 2024/1/29)، بالإضافة إلى اعتذار قدّمته القناة بعد اتّهام دانون لدوناتي بـ«معاداة السامية». كما حذفت أخيراً مقطعاً لأحد مذيعيها بعدما قال فيه إنّ الشهيد يحيى السنوار «كان لسنوات عدّة رمزاً للمقاومة ضدّ إسرائيل. لن ينسى أحد أنّ قائد «حماس» يحيى السنوار قُتل في اشتباك مباشر مع الجيش الإسرائيلي» («الأخبار» 2024/10/22). وبعد الغارة التي ضربت حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية أواخر تمّوز (يوليو) الماضي، انتشر مقطع لشابّ لبناني قاطع مراسلة «سكاي نيوز» ألكسندرا كريستين كروفورد على الهواء مباشرةً بعد توصيفها المقاومة بـ«الميليشيا»، فردّ عليها بالإنكليزية قائلاً «هم ليسوا ميليشيات، هم مقاتلون من أجل الحرية! هم يقاتلون للدفاع عنا. توقّفوا عن تسميتهم بالميليشيات» («الأخبار 2024/8/1).

بعد حذف التقرير الذي يشيطن قادة المقاومة

Mbc تعود إلى قواعدها: تعويم الترفيه على برك الدم

مروة جردي

مشهدُ اقتحام مجموعة شباب عراقيين لمقر قناتي «العربية» وmbc في بغداد، إثر نشر الأخيرة تقريراً يصفُ من اغتالتهم إسرائيل بالشخصيات «الإرهابية الشريرة التي روّعت العالم وسفكت الدماء»، ليس بالجديد على القناة بوصفها وسيلة إعلام سعودية. شهدت مرافق التلفزيون السّعودي اقتحاماً مشابهاً عام 1965 من علماء الدين تعبيراً عن الغضب الشديد من إعلان رئيس الوزراء السعودي آنذاك الأمير فيصل بن عبد العزيز تأسيس خدمة تلفزيونية بمساعدة الأميركيين، وأدى هذا الاجتياح إلى تراجع التلفزيون الأخضر عن بعض محتواه لمصلحة محتوى ديني ورسائل وهابية. وما أشبه اليوم بالأمس، فمع اختلاف الحالتين والظرفين، والتحول الكبير الذي شهدته السعودية في العقود الماضية، إلا أن العامل المشترك بينهما هو ضعف تقدير العاملين في وسائل إعلام سعودية للحالة الشعبية العامة، واعتماد المملكة في الحالتين على مواجهة الغضب الشعبي بالتراجع في الخطوة، لكن ليس في السياسة، فسرعان ما حُذف التقرير الذي عُرض ضمن برنامج «في أسبوع» عن كل المنصات الفضائية استجابةً للضغط الشعبي.

حذف القناة للتقرير المشؤوم ليس تغييراً في السياسة العامة للمحطة، التي تعكس الموقف الرسمي السلبي للنظام السعودي تجاه قوى المقاومة، والعدائي بشكل معلن في بعض المواقف، وإنما ما فعلته إدارة القناة يندرج ضمن تصنيف «الانسحاب التكتيكي» عبر العودة خطوة إلى الوراء باتجاه قاعدتها الأولى في المواجهة وهو المحتوى الترفيهي لتلطيف أصوات المعارضة للقناة، وحملات مقاطعتها شعبياً، فعادت إلى سياستها القديمة بتعويم الترفيه على «برك الدم» عبر إعادة التركيز على انطلاق برنامج Arabs got talent بنسخته السابعة، التي تزامنت مع ارتفاع وتيرة مجازر قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني. ورغم إعلان «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام» في السعودية إحالة مسؤولين في القناة إلى التحقيق بسبب التقرير الذي وصفته بـ «المخالف للأنظمة والسياسة الإعلامية للمملكة» لاستكمال الإجراءات النظامية تجاه مخالفة قد تشير إلى «العيوب المهنية والتقنية» التي تضمنتها المادة المصورة والنص المرافق لها. إذ تناول التقرير شخصيات سياسية ومقاومة ذات شرعية وشعبية كبيرة ليس في بلدانهم فقط، وإنما في الدول العربية أيضاً. إلا أنه لا يُلغي أن التقرير كان في جزء منه يعكس الدور المناط المرتبط بعلّة وجود القناة، أي مواجهة الخطاب السياسي المناهض للخط السعودي، الذي كان عبر الزمن يقع على طرف النقيض من الطيف السياسي لباقي الدول العربية، وخصوصاً بلاد الشام والعراق ومصر، والذي لم يتوافق معه إلا في حرب تشرين التي خاضتها سوريا ومصر ضد الاحتلال الإسرائيلي.

التقرير أذيع ضمن برنامج أسبوعي في قناة mbc التي تأسّست عام 1991 في لندن، ثم تحولت من قناة إخبارية إلى قناة ترفيه عائلي، تعتمد في مجمل برامجها على «الترفيه» وتقديم نسخ معربة من برامج أميركية بالاعتماد على مواهب وخبرات صحافيين وتقنيين وفنانين من سوريا ولبنان ومصر. وبقيت الأخبار والبرامج

> «الإعلام والمال» السعوديان جزء من الأسلحة الموجهة نحو ظهور المقاومين

السياسية لمدة طويلة على هامش جدولتها البرامجية، فلم يكن الإعلام يوماً لعبة السعودية، التي كانت دوماً ضحية لأرباب المهنة في مصر. وبذلك لم يكن التوسع الإعلامي الذي شهدته السعودية في عهد محمد بن سلمان إلا رغبة في الرد على سنوات من الاتهام بالرجعية العربية والخيانة والتبعية لأميركا وللغرب، منذ الحملة الشرسة التي شنتها مصر الناصرية على آل سعود التي لم تخفت إلا بعد هزيمة عبد الناصر في حرب 1967. ولهذا كان هناك تركيز كبير على تطوير منظومة سعودية إعلامية تستطيع الدفاع عن سياسات المملكة والترويج لها وحتى قيادة السّردية الإعلامية العربية، مُستفيدة من قدرتها على استقطاب الخبرات العربية من البلدان التي تعاني أزمات اقتصادية وأمنية، وتراجع مصر في دورها العربي.

وهكذا تمحورت سياسة ولي العهد محمد بن سلمان حول تأسيس ودعم مؤسسات ومنصات إعلامية تحت مظلة الإمبراطورية السعودية مترامية الأطراف، تركز على جمهور الشباب وتعمل على استقطابه عبر محتوى خارج عن المألوف والعادات، بالاتساق مع سياسة عالمية جديدة قررت المملكة أن تكون جزءاً منها، بعد سنوات من الاعتماد على مواهب وخبرات وبنى تحتية خارجية من مخرجين ومنتجين ومديرين أجانب لا يمكن قيادتهم سياسياً بسهولة.

وفي هذا السياق، شهد عام 2019 سحب بساط المال الخليجي من تحت بيروت العاصمة الإعلامية للعالم العربي، لمصلحة دبي والرياض، فشهدت بيروت سلسلة انسحابات لمكاتب إعلامية واستوديوهات كبيرة باتجاه المدن الخليجية، بذريعة أنها لم تعد مناسبة للعمل أو غير آمنة، بعدما بلغت نسبة العاملين في mbc وحدها مع بداية الألفية خمسين في المئة وكان أشهر برامجها على الإطلاق «من سيربح المليون» من تقديم الإعلامي اللبناني جورج قرداحي الذي استقال من المحطة بسبب خلاف حول موقفه السياسي من الحرب في سوريا والذي جاء معارضاً لسياسة المحطة الخليجية. ثم خسر لاحقاً منصبه كوزير للإعلام اللبناني بضغط سياسي من السعودية بعد وصفه الحرب السعودية على اليمن بالعبثية.

انسحاب المال باتجاه المركز، كان له هدف رئيس هو الشروع بالترويج لأجندة السعودية الجديدة المكلفة برعاية وتسويق «شرق أوسط جديد» على الساحة الإقليمية والدولية وبلغات عدة. ورغم امتلاك السعودية اليوم لأرزاق الكثير من النجوم والمواطنين من دول عربية مختلفة عبر منصاتها وقنواتها الإعلامية، إلا أنها وجدت نفسها عاجزة عن مواجهة الخطاب العام المؤيد للمقاومة بما يعيق الانتقال إلى حالة «صفر مشكلات» التي تؤمن الاستقرار اللازم لتحقيق رؤية 2030 السعودية، لأن هذا الاستقرار يعني تجاهل حق شعوب تلك الدول في تحرير أراضيها المحتلة، ومقاومة جرائم الكيان الإسرائيلي.

ومنذ بث التقرير، توالت المواقف الشعبية والسياسية والإعلامية التي تطالب بمقاطعة المحطة وبرامجها، فما لم تدركه السعودية عندما أعلنت عن موقفها السياسي بهذه الفجاجة أنها كانت فعلياً توقّع على حكم إغلاق مشروعها قبل أن يبدأ في عدد من الدول العربية التي جاهدت للدخول إليها والتأثير فيها. وفي المقابل، قدّم هذا الخطأ مساهمة مهمة لجمهور المقاومة بالتأكد من أن «الإعلام والمال» العربيين جزء من الأسلحة الناعمة لكن القاتلة الموجهة نحو ظهور المقاومين.

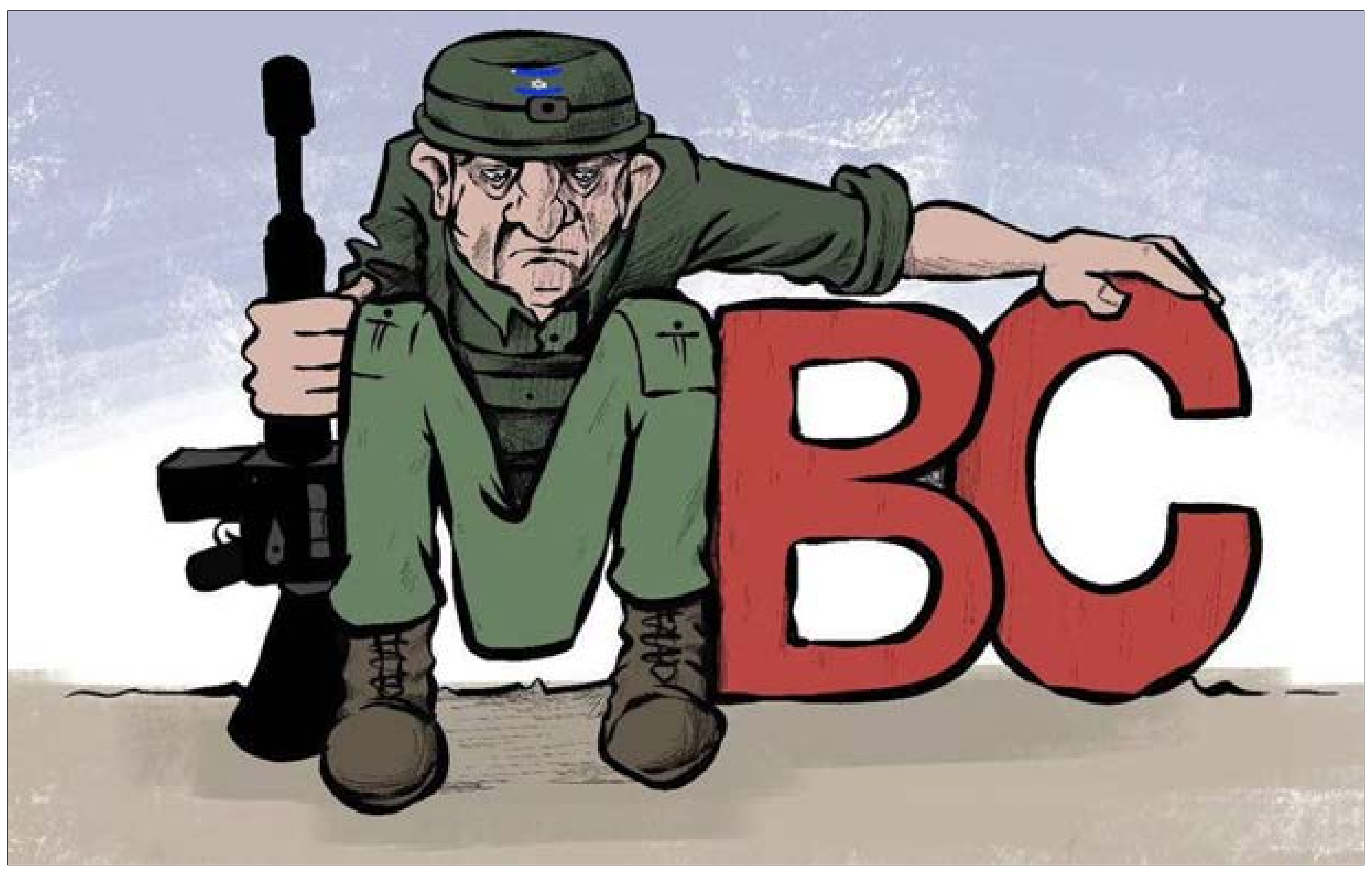

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 26 تشرين الأول 2024 العدد 5334

على طريق القدس

الطفل الذي نجا من مجزرة قانا... حسن شلهوب شهيداً

آمال خليل

في جنوب لبنان، تترجم على مر الأجيال عبارة «بيننا وبينهم جبال جثث وأنهار حقد ودم وثأر طويل». من زمن عصابات الهاغاناه الصهيونية وحتى العدوان المستمر، غرست إسرائيل إجرامها في كل عائلة وكل حبة تراب وكل منزل، ما استوجب توارث الثأر والمقاومة من قبل أهل الجنوب حتى التحرير والنصر أو حتى الشهادة. حسن شلهوب أحد أولياء الدم رغم سنواته الثلاث والعشرين. ثأر من إسرائيل لقتلها شقيقته زينب (6 سنوات) في مجزرة قانا الثانية. أيقن بأنّ الله نجّاه من المجزرة نفسها عندما كان في الخامسة من عمره، لكي يثأر لها. قاوم وتصدّى حتى استشهد قبل أيام بغارة استهدفته في بلدته قانا.

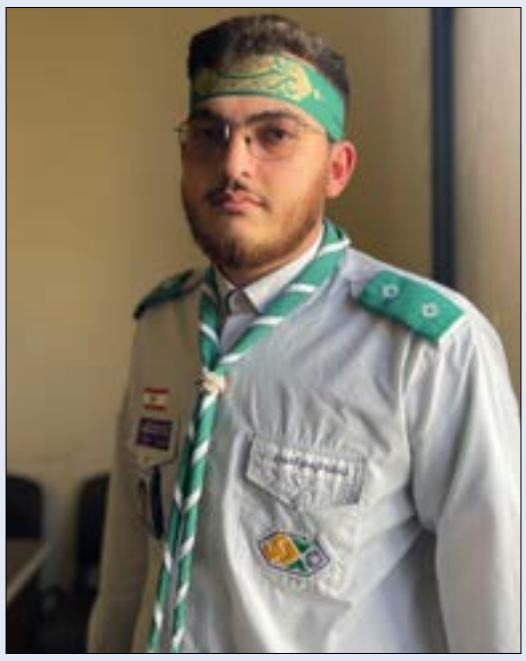

لم يتزعزع صبر رباب شلهوب طوال 18 عاماً. عندما قابلتها «الأخبار» للمرة الأولى عام 2006، صوبت بوصلتها نحو جنوب لبنان وفلسطين المحتلة وجنّدت نفسها ومن تبقّى من أسرتها لهزيمة إسرائيل. وبعد تشييعها لنجلها حسن، جددت تثبيت البوصلة: «أهل الجنوب لن يتخلوا عن المقاومة ولن يتخلوا عن عدائهم لإسرائيل التي بيننا وبينها ثأر طويل». في حديثها إلى «الأخبار»، أشارت إلى أن «مصير حسن كان متوقعاً. منذ نجاته من المجزرة، لم يتخط شهادة شقيقته زينب. لم ينشأ بطفولة عادية. كان يختار من الألعاب، السلاح والقنابل ليتدرب عليها لكي يقاتل إسرائيل عندما يكبر». كلما كبر حسن، كانت الغصة تكبر معه. لم ينس تكوّم جثمان زينب تحت الركام ومعها 27 شخصاً من الأقرباء وأطفال حي الخريبة. لم ينجُ من شلة اللعب سواه مع حسن هاشم الذي كان في الرابعة من عمره، فيما ارتحل رفاقه يحيى وجعفر وزهراء وعلي. عندما قابلته «الأخبار» في الذكرى الأولى للمجزرة عام 2007، كان يدور حول روضة الشهداء القريبة من منزله في حي الخريبة. يلعب قليلاً ويقترب قليلاً من القبور التي تعلوها صور الشهداء.

بعد المجزرة بأربع سنين، أنجبت رباب شقيقاً لحسن، سمّته عيسى. تولى شقيقه الوحيد سرد تجربة العائلة، فصار عيسى ناجياً من المجزرة بمفعول رجعي. «هو لا يعرف زينب إلا في الصور. لكن حسن أخبره كل شيء عنها، حتى صارت ملتصقة به كأنها لم تغب». يعتبر حسن بأن زينب يجب أن تبقى البوصلة التي تذكّر بعدوانية إسرائيل ووجوب مقاومتها. بناءً على توصية والدته، تميّز بدراسته. اختار برمجة الحاسوب وتوظف في إحدى الشركات فور تخرّجه قبل عامين. لكنه انضوى في كشافة المهدي وكان يتحين الفرصة ليقاتل إسرائيل بالسلاح وليس بالعلم فقط. منذ بدء «طوفان الأقصى»، نظّم بصفته قائداً كشفياً، أنشطة كثيرة داعمة للمقاومة في فلسطين. وزع البقلاوة احتفاء بعمليات المقاومة ورفع الراية الفلسطينية في ساحة قانا انتصاراً للشعب الفلسطيني. كان ينتظر بأن يجد مكانه المناسب ليقتص من إسرائيل وهكذا فعل. حصل على شهادته التي تأجلت طوال 18 عاماً. لكنه سلّم الأمانة إلى شقيقه الأوحد عيسى (14 عاماً) الذي أُثقل بثأرين: ثأر زينب وثأر حسن.

«دار الرافدين»: العدوان الصهيوني لا يعني نهايتنا

محمد ناصر الدين

ضمن عدوانها الغاشم على الضاحية الجنوبية لبيروت، قصفت طائرات العدو الصهيوني مساء الأحد الماضي المبنى الذي يقع فيه أحد فروع مكتبة دار الرافدين (بيروت/بغداد)، الذي يضم أيضاً مكاتب الدار وأقسامها الرئيسية. تأسّست الدار في عام 2004، وقد صمّمَ شعارها الخطاط الراحل مختار البابا، نجل الخطاط الكبير كامل البابا، وقدّمه كهدية في مناسبة افتتاح الدار.

وكانت الدار تستعد للاحتفاء بذكرى تأسيسها العشرين بفاعلية أدبية وثقافية في فروعها المنتشرة بين لبنان والعراق قبل هذا العدوان. بدأت الدار بنشر كتب مختصة في التراث وتاريخ العراق والجزيرة العربية، ثمّ توسّعت دائرة اهتماماتها لتشمل الفلسفة والشعر والرواية العربية والروايات المترجمة. وفي نهاية المطاف، عثرت الدار على هويتها وبَصمتها الخاصة في الآداب والعلوم الإنسانية، واستطاعت في مدة قصيرة نسبياً أن تحجز مكانة لها بين دور النشر المرموقة والعريقة التي سبقتها في عاصمة الكتاب، بيروت. ورفدت القرّاء العرب واللبنانيين بعناوين مهمّة ضمن كاتالوغ موجه ومدروس للنشر، مثل الأعمال الكاملة للشاعر اللبناني بسام حجار، والشاعر العراقي الكبير بدر شاكر السياب، والآثار المحققة لعلّامة الشام محمد كردعلي، بالإضافة إلى أعمال مترجمة لكتّاب عالميين مثل فرانز كافكا، وتوماس مان، وسهراب سبهري وغيرهم. منذ تأسيسها، حملت «دار الرافدين » هوية مزدوجة لبنانية ـ عراقية برؤية منفتحة على الآفاق الأدبية والمعرفية، كما يوضح صاحبها اللبناني من أصول عراقية، محمد هادي. يشير هادي إلى أنّ الدار مسجلة رسمياً في العراق ولبنان، فضلاً عن الإمارات العربية المتحدة. وفي تعليقه على العدوان، يقول هادي إنّ الغارة الإسرائيلية قد استهدفت مكتبة واسعة وصالة عرض تضمّ إصدارات الدار وبعض دور النشر الأخرى، بالإضافة إلى الطبقة العلوية التي تشمل مكاتب الدار، بما في ذلك قسم المحاسبة، والتصميم الداخلي، والإخراج، وقسم التسويق، وجزء من الأرشيف الذي شرعت الدار قبل العدوان في هيكلته وحفظه ضمن خطة للطوارئ. ويضيف هادي: «ننتظر أن تنتهي الحرب، ولا سيما أنّ موظفي الدار قد تفرّقوا في مناطق وبلدان عدة، ويعاني بعضهم ظروفاً صعبة، وتحاول إدارة الدار التواصل معهم. كما أنّ فرع الدار الثاني في منطقة الحمرا (شارع المقدسي) يعمل حالياً بشكل جزئي رغم قلّة المبيعات. ومن محاسن الصدف، أن القائمين على المكتبة تمكنوا في الساعة الأخيرة، قبل اشتداد الأزمة، من سحب مجموعة من الكتب من مستودع الضاحية الجنوبية وشحنها إلى أربعة معارض عربية في ليبيا والجزائر والشارقة والكويت، إذ إن هذه الدول تشكل قاعدة قرّاء جيدة للدار، ناهيك بفروع العراق، التي يتعذر تزويدها بالعناوين الكاملة، لأن خدمات الطباعة والشحن والتموين تتمركز في بيروت».

ورغم مشهد الدمار الهائل الذي بثته الدار على صفحاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، يحتفظ هادي بمنسوب عال من التفاؤل والإيجابية. إذ تعمل إدارةُ الدار حالياً على عدّة خطط قد تتبلور مع بداية السنة الجديدة. رغم أنّ «إعادة الإعمار ستتطلب سنوات، ومن المستبعد العودة إلى مكاننا الذي افتتح في عام 2011. الحاجة إلى مكان بديل حتمية، لكنني قطعاً متفائل. أنا وفريق العمل على يقين بأنّ الدار ستعود بحلّة جديدة، أوسع وأجمل وأقوى مما كانت عليه من قبل. وستكون باكورة هذا التعافي والنهوض من تحت الرماد طباعة الأعمال القصصية الكاملة لأنطون تشيخوف (عشرة مجلدات) بتحرير مهني محترف، وستصدر في الربع الأوّل من العام المقبل، مع إصرار على نجاح يفوق كل النجاحات السابقة».

حريات

بعد مقالاته عن السياسات الاقتصادية الراهنة في مصر

نظام السيسي يعتقل عبد الخالق فاروق

بعد يومين على إلقاء القبض عليه، أصدرت نيابة أمن الدولة العليا المصرية أخيراً، قراراً بحبس الخبير الاقتصادي المصري عبد الخالق فاروق، لمدة 15 يوماً على ذمّة التحقيق. يأتي هذا القرار بعد اتهام فاروق بـ«الانضمام إلى جماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة، وإساءة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر معلومات وأخبار وبيانات تتضمّن معلومات كاذبة مثيرة ومحرضة ضد الدولة وقياداتها ورئيسها».

يحمل الخبير المصري شهادات جامعيّة متخصصة في الاقتصاد والعلوم السياسية والحقوق والقانون العام وإدارة الجهاز الحكومي القومي. وقد عمل سابقاً في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية التابع لمؤسسة «الأهرام »، وكباحث اقتصادي في مكتب رئيس الوزراء المصري، كما في الهيئة المصرية للرقابة على التأمين التابعة لوزارة الاقتصاد، وكخبير اقتصادي في الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، وخبير في شؤون الموازنات العامة الحكومية في المنتديات الدولية، كما حصل على جائزة الدولة التشجيعية. ويأتي اعتقاله بعدما نشر مقالات نقدية على حسابه على فايسبوك، تناولت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وحملت بعض هذه المقالات عناوين مثل «هل تقاضى الجنرال السيسي ثمن موقفه من محرقة غزّة؟» و«الجنرال السيسي وسرقة القرن» و«جهاز السيسي وحكاية جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة».

وبحسب ما نشرته زوجة فاروق، الفنانة التشكيلية نجلاء سلامة، على فايسبوك، فإنّ قوّات الأمن فتّشت منزلهما وأخذت مسوّدات كتب فاروق، بالإضافة إلى أجهزة حاسوب محمولة تخصهما وهاتفين جوّالين، وأعربت عن قلقها على صحة زوجها. هذه ليست المرّة الأولى التي يتم فيها إلقاء القبض على الخبير الاقتصادي، بل إنّه اعتُقل في عام 1977 أثناء انتفاضة الخبز، ثم في عام 1981 لمعارضته اشتراك الكيان الصهيوني للمرة الأولى في معرض الكتاب في القاهرة، وأيضاً في عام 1989 بتهمة «الانضمام إلى خلايا شيوعية وقلب نظام الحكم» ثم في عام 2018، على إثر نشره كتاباً بعنوان «هل مصر بلد فقير حقاً؟» وتمت صادرة الكتاب من المطبعة. واقتيد حينها إلى قسم شرطة مدينة الشروق، ثمّ أُفرجَ عنه بعد سبعة أيّام. وها هو اليوم يعتقل من جديد عقب نشره مجموعة من الدراسات عن سياسات الحكم الاقتصادية في مصر والحلول البديلة وسرقة القرن. علماً أنّه في العهود السابقة، كانت التهمة في مصر تُصاغ بالانضمام إلى الخلايا الشيوعية. أما حالياً فالتهمة الموجّهة للاختصاصي هي الانضمام إلى جماعة محظورة والتمويل... وبالمناسبة هذه التهمة هي كل تهم المعتقلين السياسيين في مصر!

وبينما تواصل السلطات المصرية هدم مناطق ومقابر تراثيّة وتاريخيّة وأثريّة مهمّة، تُحكم قبضتها على الساحة العامة وتقمع حريّة الرأي والتعبير، وخصوصاً في ما يتعلق بانتقاد سلوكيات نظام السيسي. ففي تمّوز (يوليو) الماضي، اعتقلت رسام الكاريكاتور أشرف عمر، الذي يعمل لحساب موقع «المنصّة»، بعد نشره رسومات تنتقد أزمة انقطاع الكهرباء في البلاد، وأخرى تنتقد خطّة الحكومة لبيع أصول الدولة للمستثمرين الخليجيين. وقبل ذلك في الشهر نفسه، ألقت الشرطة القبض على الصحافي خالد ممدوح، الذي يعمل لحساب موقع «عربي بوست»، واتهمته بـ«دعم الإرهاب وتمويله». وتتمتع السلطات المصريّة، بتاريخ حافل باعتقال الصحافيين وأصحاب الرأي الحرّ، فحتّى لحظة كتابة هذه السطور، لا يزال ما لا يقلّ عن 14 صحافياً وراء القضبان في مصر، بسبب عملهم الإعلامي أو نشرهم لمحتوى نقدي. وفي عام 2023، سجّلت مصر «ثامن أكبر عدد من الصحافيين السجناء على مستوى العالم»، وفقاً لـ«لجنة حماية الصحافيين».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com